الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي محند أكلي ولحاج البويرة

معهد الأدب واللغات

قسم اللغة الأدب العربي

عنوان المذكرة

حضور الذات الفاعلة في الشعر الجاهلي
معلقة عنترة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

من إعداد الطالبتين

- رقي رتيبة
- عبابسة نجاح

إشراف الأستاذ

مصطفى ولد يوسف

السنة الجامعية 2011-2012

دعاء

اللهم أعطيني السكينة لقبول ما لا يمكن تغييره

وأعطني الشجاعة لتغيير ما يجب تغييره وأعطني

الحكمة للتمييز بين هذا وذالك قل توكلت على

الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

العلي العظيم

إنه نعم المولى ونعم النصير

كلمة شكر

نشكر الله العزيز الجليل ذي القدرة سبحانه وتعالى على جميل عطائه وتوفيقه لنا في انجاز هذا البحث والذي يرجع الفضل فيه ثانية، إلى الأستاذ المشرف والمحترم "ولد يوسف" الذي نشكره جزيل الشكر على توجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة.

كما لا يفوتنا شكر أساتذة قسم اللغة العربية عن مجهوداتهم المبذولة وأرائهم النيرة لتوجيه الطلبة.

إهداء

إلى من هي سبب وجودي إلى من هي سندي ونوري، إلى من أشعلت نور العلم في عقلي وحب التعلم والمثابرة في الحياة، إلى التي أهدتني حياتي وسهرت ورعتني إلى التي من غرست بذرة لتقطف منها زهرة عطرة، في سبيل إشباع غريزة العلم لدي إلى القلب الذي أحي بها حييه إلى الشجرة التي أحمل بذورها والعطر الذي أشمه دائما إلى النبض الذي أسعى لأسمعه على الأذن التي أبت إلى أن تتعلم لأجلها ولأجلها فقط لا يكفيني مهما وصفتها من أجمل العبارات وحملتها أروع النغمات وألبستها أحلى الحلات ، وزينتها بأبهى اللؤلؤات وأغلى ما هو على أرضي إلى أمي وما أجمل عبارة أمي التي علمتني بداية النطق والمشي وحمل القلم لأرسمها على جدار صدري أروع والجمل وأحلى صورة لن تفارق قصر مملوء بالحب حتى تتوقف دقاته عن النبض إلى التي تعتبر الماء الذي يرويني حيث أغذوا في سفري وزادي الذي يغنيني عن الطلب في عجزي وأنسي في وحدتي لا تكفي صفحة أو صفحتين لوصفك لأنك كل الصفحات الموجودة وغير الموجودة فإنني أحبك يا أروع أم، أمي أدامك الله لي ولغيري.

وبعدك يا أبي الذي تعب وثقي في وصولي إلى أعلى درجات السلم في العلم لأنهل أجمل الفواكه في جنة العلوم وأقطف أبهى ألوان الفكر وله كثير من الحب والشكر فبدونه لا وجود لوجودي.

وإلى الأب الذي يأتي بعدك يا أبي الذي أراه في عيني ويقول له قلبي أبي وإن كان في الأصل أخي الأكبر علي الذي يعلو على كل ما في حياتي بدونه لتوافق النور الذي بدأ يشع لي في حياتي فقد زاد عليها بريقا وأوصلي إلى مكانتي.

إلى أخي نور الدين له الجمل وأصدق العبارات خاصة إلى البرعم الصغير الذي أحبه كحبي للحياة ياسر عبد الرحمن، وأخواي إسماعيل ومحمد شعلة وبهجة وفرحة البيت كما لا أنسى توأم روحي وقلبي أجبها كثيرا لأنها صورتي الثانية أختي مسعودة ولكل من خالاتي وأولادهم.

أهدي عملي هذا إلى من تقاسمن معي مشاوير الدراسة الجامعية

إلى صديقاتي الغاليات لهن أجمل الحب والوفاء لليش أمينة،

نادية ،

سلمى، حورية، فايزة.

وإلى من شاركتني وساندتني في هذا البحث بكل

إهداء

إلى أفضل خلق الله محمد (ص) إلى من أوصى بهما الرحمن في كتابه العزيز،

ووصينا الإنسان بوالديه أحسانا

إلى الذي كانت سعادته في تعليمي، إلى الذي توجني على رأسه إليه

أبي العزيز

إلى الشمعة التي تخترق لتضيئ لنا درب النجاح في سبيل أن نحقق لها ما منعتها

يد الزمان يوما من تحقيقه إليك

أمي الغالية

إلى من قاسمني ظلمة الرحم، وقاسموني أحضان المحبة

إلى شقيقات روحي: سمية وعبير

وإلى أخواتي حسين وبدر الدين اللذان أخذا مكانة الوالد في غيابه

إلى كل من يعرف هذه الفتاة من قريب أو بعبد

على كل من اخلص له قلبي في المحبة والوفاء

إلى تلك التي دخلت قلبي دون استئذان من شاركتني في انجاز هذا العمل رتيبة

إلى من جمعتني بهم الصداقة فكانوا بمثابة الأخوات: كوثر، صبرينة، أمينة، سهام، نادية، حنان.

على صديقة روحي شقيقة التي أعتبرها جزءا مهما في حياتي فهي التي ساعدتني

في تخطي المحن والصعاب لها كل الحب والوفاء والإخلاص

واخلص إهدائي هذا إلى نورا قلبي وبلسم روحي عنتر ولامية

اللذان أضفى على حياتي حلاة وطلاة

إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي وتحصيلي

نجاح

مقدمة

مقدمة:

يعد الشعر العربي حقلا ثريا ومتنوعا في أشكاله ومضامينه، فهو لا يقل أهمية وجمالية عن الفنون والآداب الأخرى، فقد برزت شخصيات رسمت لنفسها الخلود والاستمرار في أذهان الناس، ومن بين هذه الشخصيات عنترة ابن شداد العبسي وذلك الشاعر البطولي وهي شخصية لها مكانة قوية ومعروفة، ويعد من الشعراء الأوائل، أصحاب المعلقات السبع خاصة أنه شاعر وفارس، يعتز بمكانته ونفسيته خاصة مما جعله لا يكف القول للفظة أنا البارزة برزوا واضحا فيشعره ومعلقته خاصة.

وحسب اعتقادنا أن هذه الصفة هي التي جعلت منه متميزا عن الشعراء في عصره، كيف لا وهو يعتبر شاعر الذاتية، تشد انتباه كل قارئ لشعره.

ولا عجب في ذلك لأن أكثر شعره هو مرآة عاكسة لذاتيته وحبه لرسم وجدانه، وفي شعره تناغمت أناه، فكان هذا الشعر يتنوع بين الافتخار بنفسه وحبه العفيف لابنة عمة وفروسيته التي لا تقهر، وكذلك تعبيرا عن معاناه وآلام العبودية والاحتقار القبلي له.

فتجليات ذاتيته جلبت اهتمام الدّارسين المتطلعين، لمعرفة مكبوتات نفسية، ما كان يصبوا إليه من قوله أنا.

فقد تحددت إشكالية بحثنا هذا وفق مجموعة من الأسئلة التي حاولنا الإجابة عنها فيما تتمثل حضور الذات الفاعلة في شعر عنترة؟

وما هو مفهوم الذاتية الفاعلة من المنظور النفسي والدافع وراء اختيارنا لهذا الموضوع، هو راجع لأهميته.

لاكتشاف هذه الشخصية من جانبها النفسي خاصة لأجل معرفة ذاتيته أكثر، وعدم تطرق الدراسات السابقة لهذا الجانب في شخصية عنترة.

وقد تناولنا هذه المادة وفق خطة متضمنة مقدمة وفصلين وخاتمة

الفصل التمهيدي: جاء فيه لمحة عن حياة الشاعر وصورة الشعرية عنده.

الفصل الأول: تحت عنوان : حضور الذات الفاعلة في الشعر الجاهلي(عنترة) هو جانب نظري نفسي يندرج تحت مفهوم الذات. مستويات الذات... إلى غاية التمييز بين الأنا والذات.

أما الفصل الثاني فاحتوى على دراسة تطبيقه تمثلت في تجليات الأنا في المعلقة.

(هل غادر الشعراء من متردم) فبينا تجليات ذاتية عنترة من خلال منظور نفسي جاء فيه التعريف بالمعلقة–تجليات الأنا في (المعلقة) معلقته و دراسة الأنا دراسة نفسية ثم استنتاجات بالإضافة إلى القول الشعري واستعادة التوازن النفسي ثم استنتاج

وقد اعتمدنا في هذا البحث منهجا تحليليا نفسيا والذي رأيناه منها سببا لما نحن بصدد دراسته وفي الأخير نأمل أننا قد أضفنا بالجديد في هذا البحث لننهي دراستنا بخاتمة اعتبرناها حوصلة على كل ما سبق.

المدخل

- التعريف بالشعر الجاهلي
- لمحة عن حياة الشاعر

مدخل

1. التعريف بالشعر الجاهلي:

... يقدر عمر الشعر الجاهلي بحوالي 150 سنة قبل الإسلام وقد يزيد إلى 200 سنة أي أنه ظهر على هذه الصورة التي حصلت إلينا في حدود منتصف القرن5 م تقريبا، ولا شك أن ظهور الشعر الجاهلي ونموه على تلك الصورة كان مواكبا أو تاليا لتوحيد لهجات القبائل العربية نجدية وحجازية في لغة واحدة هي اللغة الفصحى التي روي بها الشعر الجاهلي ونزل بها القرآن الكريم[1]

ولقد وجدت في المجتمع الجاهلي عدة طبقات منها طبقة العبيد فكان ينتهي الأمر في بعض الأحيان بزواج لسادة القبيلة بإحدى امائه بالرغم من عدم تحقق مبدأ التكافؤ بينهما فينتج من هذا الزواج الذرية وبدلا من أن يشفع لهذه الذرية انتسابها له لتخرج عن نطاق طبقة العبيد والأماء ومعهم أمها تهم كان يحدث العكس !

وذلك من خلال المعاملة السيئة التي كانوا يعاملون بها.

– إن قضية أبناء الإماء تمثل محور من محاور الشقاء بين الفرد وقبيلته بحيث عرفت هذه الأخيرة باءسم الاغربة السود"

- إن الأغلبية من هؤلاء العبيد السود قد رضيت حياة الاذلال والامتهان، وإن بعضهم قد أبى هذه الحياة، فكان عصاميا معتمدا على ذاته وقدراته الخاصة اخذ طريقه إلى الحياة العريضة فارضا ذاته بضربة السيف وطعنة الرمح ليأخذ مكانة في النهاية داخل المجتمع.

ويعد عنتر أبن شداد العبسي من بين هؤلاء الأغربة السود، الذي لا يشفع له أبوه شداد فكان يعامل معاملة العبيد، كما أنه كان يدرك موقفه من الحياة داخل القبيلة. وكذلك قيمته الحقيقية من خلال مبادئ القبيلة وقوانينها الجائرة عليه وعلى أمثاله[2]

---

1) محمد زغلول سلام: مدخل إلى الشعر الجاهلي، دراسته في البيئة والشعر الناشر منشأة المعارف الإسكندرية، دون طبعه، دون سنة، رمز الإيداع 198 ، ص 128.

2) الدكتور عبد القادر، عبد الحميد زيدان، التمرد ولغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء والطباعة والنشر ،الإسكندرية ط1، 2003. ص 95– .ينظر للمرجع السابق.

2. لمحة عن حياة الشاعر

هو عنترة بن عمرو بن شداد بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن قطيعة بن عيسى بن بعيض بن الريث بن سعر بن قيس بن علان بن مضر وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد، وقال غيره" شداد عمه وكان عنترة نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه"[1]

قد عرف عنه أنه عاصر حرب داحس والغبراء منذ بدايتها فإذا كان عنترة قد شارك في هذه الحرب وسنه مابين 20 والثلاثين فمعنى ذلك أن مولده يقع ما بين سنة 515م – 525م من أب شريف ينسب إلى قبيلة عيسى ابن بغيض القيسية وأم حبشية اسمها زبيبة سباها أبوه في إحدى غزواته[2]

ولد أسود اللون وقد أخذ السواد من أمه زبيبة التي وصفها بقوله:

وأنا ابن سواد الجبين كأنها صبغ ترعرعت في رسوم المنازك

الساق منها مثل ساق نعامة والشعر منها مثل حب الفلفل[3]

كما لقب كذلك بعنترة"الفوارس" و"الفلحاء" فكان يقال له عنترة الفلحاء لفلحة كانت به وكأنهم قالوا عنترة الشفة الفلحاء إضافة إلى أن لديه إخوة آخرون.وعبيدا كان واحدا منهم.

أما سبب ادعاؤ أبيه له هو مجيئ بعض جماعة من طيء أغارو على قوم من بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا الإبل والماشية، فطلب منه والده أن يشارك قومه في تعقب الغزاة الطائيين واستعادة ما سلبوه، فقال له أبوه: كر يا عنترة فرد عليه عنترة:

العبد لا يحسن الكر وإنما يحسن الحلاب والصر

فأعاد عليه والده القول:"كر وأنت حر"

فتنفس الصعداء وأشرقت نفسه نسائم الحرية وامتطى فرسه وهو يرتجز:

كل امرئ يحمي حره أسوده.... أحمره

والواردات مشفرة

---

1) ابن قسية الشعر والشعراء دار صادر بير وت دون طبعة ، دون سنة ص 130.

2) ديوان عنترة دار صادر بيروت سنة 4863، ط1، 1968، ط2 2005 ص 5.

3) الدكتور فوزي أمين، الشعر الجاهلي، دراسات ونصوص كلية، الأدب جامعة الإسكندرية، دار المعرفية الجامعية ط.الأولى سنة 2005 ص 22.21.

وقاتل يومئذ قتال الأبطال، واستنقذ ما سلبته طيء وعاد إلى قبيلته منتصرا يتهادى فوق جواده فادعاه أبوه بعد ذلك وألحقه نسبه[1]

وهو أحد أغربه العرب وهم ثلاثة: عنترة وأمه زبيبة سوداء، و خفاق بن عمير الشريدي من بني سليم وأمه نديه وإليها ينسب وكانت سوداء ولسليك بن عمير السعدي وأمه سلكه وإليها ينسب وكانت سوداء .

اشتهر عنترة منذ صغره بحبه لابنة عمه"عبلة" وكانت يطمع بأن يبني بها لكن عمه مالك رفض تزويج ابنته لعبد أسود.

وقد روت الرويات أنه لم يتزوجها أبدا وإنما تزوجت رجلا غيره[2]

وقد كانت لعنترة شخصية تركت أثرها على وجدان الناس جيلا بعد جيل إضافة إلى ما تحلى به من فروسية وشجاعة فكان شاعر يملك سحر الكلمة ويذكر اسمه كلما ذكر كبار الشعراء[3]

وقد كان لا يقول إلا البيتين أو الثلاثة حتى سباه رجل من بني عبس وغيره سواد أمه وإخوانه وأنه لا يقول الشعر فنسبه عنترة وفخر عليه تم أنشأ معلقته، فبدأ يذكر عبلة وبعد دارها، ثم وصف ناقته ونفسه بأنه لا يظلم ولا يجرؤ أحد على ظلمه، وبأنه يشرب الخمر فيكون كريما في شربه وصحوه، وصور فرسه تصوير جميلا رفعه فيه إلى درجة الإنسانية وفي معلقته من شرف المعاني وسهولة اللفظ وحسن الانسجام ومتانة التعبير والموسيقى ما جعل العرب يسمونها بالذهبية يقول فيها:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم[4]

---

1) يوسف عطا الطريفي: شعراء العرب في العصر الجاهلي الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، عمان، سنة 2006 ص 312.

2) المرجع نفسه ص 312.

3) فوزي أمين، الشعر الجاهلي دراسات ونصوص، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية دون طبعة، دون نشر، 2000، ص 53.

4) الزوزني شرح المعلقات السبع، دار بيروت في الطباعة، دون النشر، دون طبعة، 1962، ص136.

كما أن شعره هو صورة صادقة لنفس صاحبه في معاناته العاطفية وفي حياته الحربية ومغامراته الملحمية كقوله في المعلقة:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم[1]

عمر عنترة طويلا وكانت له أيام مشهورات في حرب داحس والغبراء حارب أيضا الفرس في يوم ذي قار عام البعثة 610 م.

خاض العبسيون معركة مع بني طيء سقط فيها عنترة قتيلا سنة 610 م قتله الرهيص جنار بن عمرو الطائي.

اشتهر عنترة بفنين من فنون الشعر هما: الغزل والحماسة أما غزله فعفيف حلو في بعض الأحيان وخشن في بعض الآخر و حما سته نوعان:

أولهما حوادثة هو وهي حوادث مفردة وثانيهما هجوما في قومه بني عبس على الأعداء وقد تناول فيها جميع أبواب الشجاعة والقتل وصور القوة والبطش[2].

وبعد مقتله دخل عالم الأسطورة ونسجت حوله قصة الفارس الكامل، والشاعر الفذ. أو ما سماه بعض الافرنج "الياذة العرب"[3]

1) الدكتور زبير دراقي، المفيد الغالي في الأدب الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دون طبعة سنة، 1994، ص 159.

2) عمر فروج، تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية، إلى سقوط الدولة الأموية، ج1 دار العلم للملابس. بيروت لبنان، ط1 سنة، 1997، ص 208.

3) فوزي أمين، الشعر الجاهلي، ص 152.

الفصل الأول

حضور الذات الفاعلة في الشعر الجاهلي

الفصل الأول: حضور الذات الفاعلة

- تمهيد:

1- مفهوم الذات.

2-مستويات الذات.

3- النظريات التي تناولت مفهوم الذات.

4- تعريف الذات الفاعلة.

5- وظيفة الذات.

6- وسائل الدفاع عن الذات.

7- أبعاد الذات.

8- تقدير الذات.

9- الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات.

10- تعريف الأنا

11- التمييز بين الأنا والذات

- خلاصة-

تمهيد

"تتواكب علينا الحياة بمرها وحلوها وتجتاحنا الأيام مترعة بالمسرات ومحملة بهموم ماطرة من الآلام ونحن نمضي فيها بلغة تلقائية ، دون أن نعطي لذواتنا التي تسكن في أعماقنا حقها من الحوار ولغة التبادل المعطاة والبرمجة الفاعلة في الأداء المبدع.ونثريها بباقات لا تنتهي من رود الأمنيات والتطلعات في استراتيجيات سلوكية متواترة من الاجتهاد د و المثابرة في الحياة وعند تلك البؤرة تشكل مواطن الداء والدواء معا في تناثرات اللاشعور الساكنة فينا"[1]

ولهذا النفس البشرية تتأثر بلا شك بكل هذا فهي تتأثر بالبيئة المحيطة بها بما فيها من بشر. لهذا فالذات الفاعلة تكون إيجابية إذا كانت خبرات الفرد ناجحة وتكون سلبية في حالة الفشل وعدم الرضى عن النفس يولد الشعور بالنقص والتدني وبالتالي تقدير منخفض للذات وهذا عكس الشخص الذي يحقق سلسلة من النجاحات بشكل صورة ايجابية عن ذاته وحتما تقدير الذات يكون مرتفعا لذاته الفاعلة وبهذه الصورة عن الذات يبني أو يتشكل تقدير الذات الفاعلة وهذا دلالة على قيمة الأنا لكل فرد ومدى صعوبة تحقيق ذاتيته وقد أحسن الشاعر[2].

" الفيلسوف **بول فاليري** حين قال:"أن تكون نفسك...يا لها من مهمة شاقة"

وكذلك **لاوتو**" من يعرف الآخرين عظيما ومن يعرف ذاته منيرا"[3]

1) سعاد جبر سعيد: هندسة الذات، جدار للكتاب العالمي، عمان، ص 39 ط 1 سنة 2008م

2) ينظر: سعاد جبر سعيد، هندسة الذات، ص 3.

محمد أحمد النابلسي، فرويد والتحليل النفسي الذاتي، ص 08.

3) محمد أحمد النابلسي، فرويد والتحليل النفسي الذاتي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، دون ط، دون سنة، ص18.

مفهوم الذات

- يعد مفهوم الذات الحجر الزاوية في الشخصية الإنسانية، وأهم العوامل التي يؤثر في السلوك الإنساني وطريقة شعور الأفراد وإدراكهم لذواتهم، هو الذي يحدد بصفة عامة مدى نجاحهم في الحياة.[1]

"**الذات** هو البناء النفسي"

" إن مفهوم الذات كما يستخدمه الأدباء المتخصصون عامة هو مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة.

–الذات بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفية أصوله وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه"[2]

حاول العديد من العلماء إعطاء تعريفا شاملا لمفهوم الذات نذكرهم:

جيمسJames"كان يعتبر "الأنا" وهي الأفراد، كمعنى للذات وبالإضافة إلى هذا المفهوم الشامل كان يعتبر وليام جيمس أن النفس تعني المظاهر الروحية والمادية والاجتماعية"[3].

أما البرت « Allport" ويطلق البرت على الأناأ ووظيفة النفس اسم الوظيفة الملائمة للنفس وتشمل عملية الملائمة تتضمن إدراك النفس وعملية الصراع داخلة أنها تشمل الحاسة الجسدية وصورة النفس واعتبار الذات بالإضافة إلى التفكير والمعرفة ملائمة للشخصية تكسب الشخص الاستقرار والثبات بالنسبة لتقييمه للأمور والمقاصد والاتجاهات"[4].

–**يعرف ليوين « Lewin »** مفهوم الذات هو بمثابة المنطقة الروحية التي تتحدى المعتقدات الحالية تجاه النفس"[5].

- **في حين كان كاتيل cattell**" يعتبر النفس بمثابة التأثير المهيمن الرئيسي الذي يفرض على الإنسان والذي من شأنه أن يهيء الاستقرار والنظام للسلوك الإنساني ويعتبر تأثير عاطفة الذات أهم تأثير على الإنسان"[6].

---

1) ينظر : صلاح الدين العمرية: مفهوم الذات، ص 12.

2) صلاح الدين العمرية: مفهوم الذات، مكتبة المجتمع العربي للنشر عمان، ط1، سنة 2005م، ص 12.

3) سيد حيز الله: مفهوم الذات، أسسه النظرية والتطبيقية، بدون ط1 سنة 1981، ص 8.

4) نفس المرجع، ص 9.

5) نفس المرجع، 11.

6) نفس المرجع، 13.

- **أما سينج وكومبس snygg and combas**" إن النفس تتكون من إدراك يتعلق بالفرد أو هذا النظام الإدراكي بدوره له أثار حيوية وهامة على سلوك الفرد"[1].
- **مفهوم الذات عند فرويد freud**" النظام الكلي الذي يشمل كافة الأنظمة الفرعية في الشخصية وتعرف الذات أو النفس بأنها، الكل المتكامل للفرد الذي يتكون من أجزاء الشخصية حيث يعتبر العلماء أن الشخصية مجموعة من الأجزاء المتفاعلة مع بعضها البعض ويختلف تنظيمها من شخص إلى آخر"[2].
- "يرى حامد عبد السلام زهران(1967) أن مفهوم الذات "عبارة من تكوين عقلي، معرفي، منظم ومتعلم للمدركات والمفاهيم والتقييمات الشعورية للفرد فيما يتعلق بذاته، كما هي عليه الذات المدركة"[3]
- وقد ذهب كل من **هالند وليندري Halland et lindry** 1970:" إلى تعريف الذات على أن لها معنيين على الأقل الأول ينظر للذات على أنها عملية والمعنى الثاني ينظر أنها موضوع، فالنظرة الأولى للذات تعني أن الذات هي مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق أما النظرة الثانية فإنها اتجاه الشخص ومدركاته وتقييمه لنفسه كموضوع"[4].
- **وعرف سيد خير الله 1989**" مفهوم الذات بأنه تقييم الشخص لنفسه ككل، ومن حيث مظهره وخلفيته وأصوله كذلك ووسائله وقدراته واتجاهاته وشعوره، حتى يبلغ كل ذلك ذروته ويصبح قوة موجهة لسلوكه"[5]
- كما أثار إلى أن وعي الشخص الشعوري وتفكيره وإحساسه تقوم جميعا بصفة أساسية بالتوجيه والتنظيم والتحكم في مستوى أدائه وفعله.

- "وفي نفس الإطار يعرف انتصار يونس 1974 مفهوم الذات على أنه يتبلور بقيام العلاقات من خلال تحكم الخبرات المعرفية عبر المسار المتنامي الضيق بالشخص فالفرد اجتماعي، تفاعلي الطبع، فكثير ما نشوب الوسط البيئي وتعكر صفاء المعاش النفسي للفرد"[1].

---

1) نفس المرجع، 15

2) فهد خليل زايد: تطوير الذات الاتصال الفعال بين الأفراد والجماعات دون ط، دون سنة، ص 21.

3) العزيزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى: رسالة نيل شهادة الماجستير، تخصص على النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر، 2001م، ص 57.

4) سيد خير الله: مفهوم الذات المرجع نفسه ص 100.

- "ركز كل من الحضني وانتصار يونس على أن الإنسان بحاجة إلى الشعور بذاته ووجوده، ويسعى إلى ما فيه نفع لذاته وما يتوقعه االغير من قيمة فيه، وأكد أيضا في تناولهما لمفهوم الذات على تباين العلاقة المتبادلة الموجودة بين الفرد والبيئة حيث يريان أن الذات هي نتيجة التفاعل والاحتاك الذي يحدث بين خبرات الفرد والمجتمع، وحدد انتصار يونس نوعان من الذات:
- **الذات الفردية:**" وهي حاجة الفرد إلى الشعور بذاته ووجوده".
- **الذات الاجتماعية:**" وهي ما يتوقعه الغير من قيمة الفرد"[2].
- من خلال هذه التعاريف المختلفة لعلماء النفس حول مفهوم الذات نجد أن كل واحد ربطها بمجال معين ورغم ذلك يتفقون على أن النفس هي أساس الشخصية الفردية والإنسانية[3]

مستويات الذات: لقد حدد حامد زهران ثلاث مستويات للذات وهي:

3-مفهوم الذات العام: "يقصد يه ما يعبر به الشخص عن نفسه، وهو المفهوم الدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص، ويشمل السلوكات، والتصورات التي تخصص الذات الواقعية، كما ينعكس إجرائيا في وصف الفرد بذاته كما يدركها هو ويشمل أيضا مفهوم الذات الاجتماعي، ومفهوم الذات المثالي، وهذا المفهوم شعوري يعرضه الفرد للمعارف والغرباء والأخصائيين النفسانيين".[4]

2" مفهوم الذات المكبوت: وهو الذي يتضمن أفكار الفرد المهدد لذاته والتي نجح دافع تأكيد الذات وتعزيز الذات هي تجنيد حيل الدفاع، فدفعت بها إلى اللاشعور، ويحتاج التوصل إليها إلى التحليل النفسي".[5]

3- مفهوم الذات الخاص" يعتبر أخطر المستويات، فهو يختص بالجزء الشعوري السري، والشخصي من خبرات الذات، ومعظم محتويات مفهوم الذات الخاص خبرات سرية أو محرجة ومخجلة أو مؤلمة غير

---

1) رمضان توفيق قديح: مفهوم الذهاني من ذاته وعن الآخر،أطروحة علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، دون ط، سنة 1992، ص92.

2) فرج عبد القادر: أصول علم الحديث، دار المعارف القاهرة، ط2، سنة 1993، ص 425.

3) ينظر للمراجع سيد خير الله، فهد خليل زايد، العيزوزي، رمضان توفيق فرج عبد القادر ص 8-5-11-13، 15/ص57، ص /ص 92/...

4) العيزوزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركة السفلى ، ص57.

5) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

مرغوب فيها اجتماعيا مثل: التجارب الجنسية اللاشرعية في حياة الفرد أو الفشل في بعض العلاقات العاطفية".[1]

من خلال هذه التعريفات الثلاث لمستويات الذات نجد أن الأول يتعلق بالفرد في حد ذاته متمثل في السلوكات والحركات والتصورات أي هي علامات موجودة لدى كل إنسان بالإضافة إلى وجود ذات مكبوتة في نفسية كل شخص أي هناك عالم اللاشعور لا يمكن معرفته إلا صاحبه فقط ، فهو عالم خفي في كل نفس ولا يمكن التوصل إليه إلا عن طريق التحليل النفسي، في حين نجد أن المستوى الثالث يعد هو الأخطر على النفس لأنه عالم سري لكل إنسان يخبأ فيه أعماله السلبية السيئة الغير المرغوب فيها اجتماعيا.[2]

أهم النظريات التي تناولت مفهوم الذات

–موضوع الذات من المواضيع الهامة التي استأثرت باهتمام كثير من الباحثين في مختلف التوجهات النظرية، فتعددت الآراء حول الذات ومختلف جوانبها، فيما يلي نذكر أهم النظريات التي تناولت مفهوم الذات[3].

–**نظرية التحليل النفسي:**" يذكر الطبيب النفسي النمساوي سيجموند فرويدSigmun freud(57 18–1939)أن الإنسان يولد وهو مزود بطاقة بطاقة أسماها الليبيدو أو الهو وهي الطاقة التي تكمن وراء سلوك الفرد والنزعات التي تحتويها هي نزعات لاشعورية Un- conxious نتعرض مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

ومع تفاعل الفرد مع بيئته تتكون لديه القيم والعادات، ويطلق على هذا الجزء الأناEqo/self والأنا أو الذات هي أداة الفرد الشعورية cinxious للتعامل مع مجتمعه وهي الجزء الواعي فيه.

وتتعرض الأنا أو الذات في فترة من حياة الفرد لضغوط كل من: اليئة والهو في نفس الوقت، فتتكون الأنا العليا sipertgo أو ما نسميه بالضمير"[1].

1) العيزوزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركة السفلى نفس المرج، نفس الصفحة..

2) ينظر العيزوزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركة السفلى، ص 57.

3) ينظر للمرجع السابق: مدحت أبو النصر، ص 22، صلاح الدين العميرية، ص 19 20. 21، العيزوزي ربيع.

- **النظرية السلوكية:**

" كان العلماء أدلر وهورني وفروم وسوليفان، كانوا مؤيدين بارزين بالنظرية السيكولوجية التي ترتكز على العمليات الاجتماعية.

والمبدأ الرئيسي الذي ترتكز عليه نظرية أدلر هي الاستجابة التي يتسم بها الفرد أو أسلوبه في الحياة تجاه بيئته.

ويذكر فروم كذلك أن الإنسان يدرك قدراته الذاتية عن طريق الظروف الاجتماعية التي يعيشها.

ثم حدد سوليفان بعد ذلك الشخصية على أنها عامل ثابت نسبيا في المواقف الشخصية المتبادلة المتكررة التي تميز حياة الإنسان"[2].

- **ديناميكية الإدراك الخاص، مفهوم الذات:**

"ترى أن مفهوم الذات لدى الفرد إنما هو الديناميكية الأساسية هل السلوك البشري.

- يذكر روجز أنه عندما تحدث الخبرات فإنها تكون رمزية ومدركة ومنظمة ولها علاقة ما بالحياة لكننا لا نعرفها لأنها لا توجد علاقة ملحوظة بينه وبين كيان النفس.
- ويذكر سينج كومي أن كل السلوك يتحدد ويتصل صلة وثيقة بمجال الظواهر للكائن الحي الذي يقوم بسلوك معين.
- فالنفس الإيجابية ترتكز على دعامات من خبرات فعلية التي تحقق تقدما ونجاحا فهو يقترب من الناس لكي يكون محبوبا منهم فينهمك في نشاط معين متوقعا أن ينتج فيه ويشعر في نفسه بعدم العجز وبالمحبة من جانبهم نتيجة مخالطته إياهم واحتكاكه بهم. ولا يكفي أن نقول للفرد أنه يتمتع بالحب والمقدرة.
- فالمفاهيم الذاتية الصحيحة هي نتيجة التجارب الفعلية.
- تتجه ديناميكيات التوقع الإيجابي إلى حدوث السلوك المناسب لكي ينجح التوقع.
- فالشخص الذي يتم بمفهوم ذاتي سواء كان واهيا أم صحيحا ويكون صائبا في توقعاته على الدوام فهذا ليس بالشيء المهم تقريبا.

---

1) مدحت أبو النصر، إدارة الذات، المفهوم والأهمية والمحاور، دار الفجر للنشر والتوزيع، حلوان، ط1 سنة 2008م، ص 22.

2) صلاح الدين العمرية، مفهوم الذات، المرجع نفسه، ص 19-20-21.

- وفي إحدى الملاحظات والتي دونها إيرل كيلي قال فيها"الحقيقة هي ما يدركه الشخص دون غيره لشيء ما"[1]
- **التناول الظواهري:**" يعطي أصحاب هذه النظرية الأولوية لتجربة الفرد الذاتية انطلاقا من المعنى الذي ينسبه للأحداث والطريقة التي ينظرها إلى مختلف إدراكاته لبناء سلوكه. يعتبر كل من سينغ وكومبسsungg et combs أبرز من يمثل نظرية الفكرة الذاتية، هما يصلان بين الشعور الظاهري المعروف، وبين المعارف والإدراكات وكلاهما يرى أن السلوك ككل محدد بشكل كامل، ووثيق الصلة بالمجال الخاص بالظواهر أي أن الكيفية التي يتصرف بها الشخص ما هي إلا نتيجة إدراكه للموقف وإدراكه لنفسه، هي اللحظة أين يقوم بها بفعل معين، فالإدراك هو سبب السلوك وكيفية شعور الشخص وتفكيره هما اللذان يحددان طريقة فعله أو يضم التناول الظواهري بتيارين متكاملين هما:
- **التيار التفريدي:** الذي يركز على السلوك الفردي والشخصي للتجربة الذاتية في انبثاق وتكوين مفهوم الذات.
- **التيار الاجتماعي:** الذي يعطي الأهمية والأولوية للمجتمع في تكوين مفهوم الذات"[2].
- **التناول السلوكي:**السلوكية الحديثة نرى أن حتمية المحيط تكون متبادلة بين المحيط والفرد آخذة بعين الإعتبار الشخصية، بالإضافة إلى العوامل الخارجية التي توافق السلوك فهاته المدرسة تهتم بالعوامل الداخلية الذاتية المسؤولة عن المراقبة الذاتية، إن أهم للنظرية للذاتية في مجال التناول السلوكي الحديث هي نظرية باندوراBondura(1977) حول فعالية الذات والتي يقصد بها تأكد الفرد من استطاعته على القيام بسلوك تمليه وضعية معينة، مما يؤدي به إلى الاعتماد بقدرته على مواجهة الوصفيات الصعبة. فالصلاح السلوكي حسب هذه النظرية يتم بالرفع من فعالية الذات لمواجهة تلك الصعوبات التي كانت تهدد الفرد من قبل والتي باستطاعته التغلب عليها"[3]
- **التناول المعرفي:**"يؤكد أصحاب هذا الاتجاه بوجود علاقة ترابطية بين الذات والسيرورة المعرفية لدى الفرد بالنسبة لكيلي Kelly(1955) فإن الذات تتطور بناءا على سلسلة من الأحداث حيث يقول"إن بناء الذات جوهريا ما هو إلا جزء من نظلم معرفي يرجع إلى مجموعة من بين أحداث كثيرة"[4].

---

1) صلاح الدين العمرية، مفهوم الذات، المرجع نفسه، ص 22-23-25-24.

2) العيزوزي ربيع: علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى، المرجع نفسه، ص 20.

3) العيزوزي ربيع: علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى، المرجع نفسه، ص 21.

4) العيزوزي ربيع: علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى، المرجع نفسه، ص 22.

- من خلال ما عرضناه لمختلف التوجهات النظرية التي تناولت مفهوم الذات ويظهر لنا جليا أهمية هذا المفهوم في ميدان على النفس، حيث تعددت وجهات النظر حول تعريفه، ومضمونه باختلاف الوجهة النظرية التي ينتمي إليها وينطلق منها كل باحث، فذوي الاتجاه التحليلي على رأسهم سيجمون freud قدم نموذج الشخصية المتكون من البنيات الثلاثة الأنا، الهوا، الأنا الأعلى مما ينشأ مفهوم الذات أثناء التفاعل بين الهوا والأنا الأعلى، أما ذوي الوجهة الظواهرية التي تفرعت إلى اتجاهين، فهي من خلال هذا الاتجاه التفريدي تعطي الأهمية للتجربة الشخصية في بناء الذات، بينما الاتجاه الاجتماعي يركز على دور المحيط في تكوين الذات كما نجد ذوي الاتجاه السلوكي ويعد التطور في مجالاته ، وبروز السلوكية الحديثة أخذ مفهوم الذات مجالا في التربية من خلال ما يسمى بالتحكم الذاتي، أما النظرية السيكولوجية فترى المثير والاستجابة عاملين أساسيين في إبراز الفرد لقدراته الذاتية في حين ترى الديناميكية الإدراكية الخاصة لمفهوم الذات هو أساس كل سلوك بشري.
- ورغم اختلاف وجهات النظر إلا أن جميعها تشترك في مبدأ واحد، وهو الأهمية التي يمثلها مفهوم الذات كنظام أساسي في الشخصية الإنسانية والتي من خلالها نتمكن من فهم السلوك الإنساني ونتمكن من التنبؤ به[1].

تعريف الذات الفاعلة:

"– **فلسفات الذات الفاعلة:** يقول بول ريكور:"إني هنا أعتبر كل فلسفات الذات الفاعلة، أكانت هذه الأخيرة بصيغة المتكلم أنا أفكر، أو كانت الأنا الفاعلة تحدد نفسها كأنا إمبريقية(تجريبية) أوكأنا فاعلة متعالية (ترنسن دنتالية)، أو كأنا نتأكد بشكل مطلق، أي دون أخر في مقابلها، أو بشكل نسبي لها نموذج تستبدل به هو (الأنا نوية) المتطلبة تكملة تأتيها من إخلها هي البينذاتية في كل هذه الحالات المحتملة فإن الذات الفاعلة هي "أنا فاعلة لهذا فإن تعبير فلسفات الذات الفاعلة يساوي هنا تعبير فلسفات اكوجبينو. ولهذا أيضا فإن معركة اكوجينو حين تكون الأنا الفاعلة تارة في موضع القوة وتارة في موضع الضعف."[2]

---

1) ينظر مدحت أبو النصر: إدارة الذات، المفهوم الأهمية والمحاور، ص 22.

صلاح الدين العمرية: مفهوم الذات، ص 19،،25.

–العيزوزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة – السفلى، ص 22،21،20.

2) بول ريكور، الذات عينها كأخر، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، سنة 2005م، ص 73، 92.

يقول نيتشه" إن الذات الفاعلة هي تعددية، إنه يحاول مثل هذه الفكرة ويجربها وهو يلعب بمعنى ما مع فكرة تعددية الذوات الفاعلة، وهي تتصارع في ما بينها كما لو كانت "خلايا" تمردت ضد سلطة القيادة".[1]

نحو تؤويلية الذات:" الذات الفاعلة الفخمة، أو الذات الفاعلة المذلة: يبدو أن علينا دوما أن نرى عبر مثل هذا الانقلاب من المؤيد إلى المعارض كي نقترب من الذات الفاعلة، ومن هنا كان علينا أن نستنتج بأن الأنا الفاعلة لفلسفات الذات هي بلا مكان أي ليس لها من مكان أكيد داخل الخطاب".[2]

- **تعتبر الذات الفاعلة** هي محرك الشخصية الفردية فتدفع به إلى إبراز قدراته وخبراته النفسية عبر سلوكات وتصرفات وأفعال يسلكها ويقوم بها معبرا عنها بصيغة الأنا ولو إختلفت هذه اللفظة أي قد تكون متعالية وأحيانا أنانية حسب شخصية ذلك الفرد وكيف يستخدمها أي قد تكون الأنا الفاعلة إيجابية في موضع ما وسلبية في موضع آخر وهذا ما سعى إليه كل من بول ريكور ونيتشه إلى توضيحه عبر تعريفات مختلفة للأنا الفاعلة.[3]

وظيفة الذات:" ذكر ألفوردAlford أن وظائف الذات المميزة الموحدة هي العمل على وحدة الشخصية، فضلا عن أننا نجد فيها جذور تلك الأنساق الذي يميز الاتجاهات والمقاصد والتقييمات، وكذا التماسك والإحساس بأهمية الشخصية وإعطاء الفرد شخصية مميزة"[4]

" إذن مفهوم الذات هو مفهوم ديناميكي، تتمثل وظيفته في الدافعية، والتكامل والتوافق، فهو يقوم بتنظيم وتحديد السلوك وهي وظيفة دافعية، كذا تكامل وبلورة عالم الخبرة الذي يوجد الفرد فيه[5].

–وبذلك تتمثل وظيفة الذات في إعطاء الفرد قيمة ذاتية من خلال إبراز شخصيته كما تنحصر في قوة الدفاع عن تلك النفس عن طريق تقويمها وإبراز ذاتية وتجاربه من خلال العالم الذي يعيش فيه ذلك الفرد.[6]

---

1) المرجع نفسه، ص ، 73–92.

2) المرجع نفسه ص 73، 92.

3) ينظر: بول ريكور. الذات عينها كآخر ص 92 73.

4) عبد المنعم حنفي: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار الملايين بيروت، دون ط، سنة 1976، ص 246.

5) ينظر: عبد المنعم حنفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ص 246..

6) نفس المرجع.

أنواع الذات:1 الذات الشخصية" وهي الذات التي يفكر الفرد فيها ويتصرف كما يريد هو".[1]

2- الذات الاجتماعية:"حيث تعتبر الوجه الذي يعكس أحكام الآخرين وتوقعاتهم تجاه الشخص. تنشأ الذات الشخصية أولا بينما تتأخر الذات الاجتماعية لأنها مرتبطة بالقيم والعادات التي يدركها الفرد إلا في فترة متأخرة"[2].

-وبذلك نلاحظ أن هذه الذات تتمثل في ذات متعلقة بالفرد فقط أي له حرية التصرف دون قيود. في حين نجد النوع الثاني المتمثل في الذات الاجتماعية التي تحد من سلوكاته وتصرفاته لأنه عضو في المجتمع ولابد عليه من احترام قوانينه وعاداته. وبذلك النشأة للذات الأولى الغريزية السليقية والتأخر للذات الثانية ويرجع السبب في فهم الفرد لها متأخرا أي الرضوخ للقيم الاجتماعية المحيطة به من خلال التعايش فيه وإبراز خبراته الشخصية ليكون عضوا ذا فائدة في ذلك المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه[3].

وسائل الدفاع عن الذات:

- وهي الوسائل التي يسلكها الإنسان لإعادة الاتزان إلى ذاته نتيجة لعدم تحقيق يعطي الأهداف التي كان يسعى إليها:
- 1-**الاعتداء:**(السلوك العدواني إلحاق الضرر بالفرد أو الجماعة التي حاولت دون وصوله للهدف.
- 2- **النكوص:** العودة إلى الماضي الارتداء أو تقهقر الشخصية إلى صورتها الطفولية، وهنا يشعر الفرد من خلال التصرفات الطفولية بالاستقرار مع أنه قد تعدى هذه المرحلة.
- 3- **الشعور بالذنب:** وذلك بمحاسبة نفسه وهذا التأنيب يعيده إلى حالته الطبيعية.
- 4-**الإنكار:** لتجنب العقوبات المادية أو المعنوية فيما لو اعترف بفعله.
- **5-الكبت اللاشعوري** : عند إشباع النفس بطريقة غير مشروعة بسبب القلق فيحاول النسيان.
- 6- **التحريم:** عدم القدرة على تحقيق الأشياء، سيؤدي إلى نسيانها.
- 7-**الإسقاط:** وهو نسبة سلوك معين إلى الآخرين كوسيلة للدفاع عن الذات.
- 8-**التعويض:** التغطية على النقص بجوانب أخرى.
- 9-**أحلام اليقظة:** انتقال العقل إلى عالم الوهم والتخيل لإشباع الرغبات والأماني عند الفشل.

---

1) ينظر عبد المنعم خنفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ص 246.

2) فهد خليل زايد: تطوير الذات الاتصال الفعال بين الأفراد والجماعات، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، دون ط، دون سنة ص 21-23.

3) ينظر: فهد خليل زايد: تطوير الذات الاتصال الفعال بين الأم، والجماعات.ص 21-23.

- 10- **التبرير**: إعطاء الشخص لتصرفاته أسباب مقبولة مانعا نفسه من الاعتراف بالحقيقة.
- 11- **التحول أو التغير**: ويحدث عندما يخاف شخص بأن يكون غير قادر على مواجهة موقف معين مما يسبب لع الاضطراب أو التعب الجسدي.
- **12- التقمص**: يشير إلى رغبة الفرد اللاشعورية في أن يكون مثل فرد آخر.[1]
- تعتبر هذه الوسائل أساسية لكل فرد يتخذها سلاح لكي يدافع بها عن نفسه في مرحلة ما أو موقف معين سواء كانت في موقف ايجابي أو سلبي وأحيانا يتخذها الفرد لرد الاعتبار لذاته أو تصحيح خطأ ما، والهدف في هذه الوسائل هو تحقيق غاية معينة، لم تحقق له من ذي قبل فإذا أحسن إختيار وسيلة من هذه الوسائل قد ينجح وإذا فشل في اختيار ما هو أصح قد تسوء نفسيته ويصبح سلوكه عدواني أي نفسية مريضة[2].
- **أبعاد الذات**: للذات أبعاد متعددة، لذلك اهتم الباحثون بدراسة هذه الأبعاد وتعمقوا في البعض منها، وتوضيحها وتفسير دورها كالآتي:
- 1-**صورة الذات**": حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: فإن صورة الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية"[3].
- "تتوقف كيفية تصور الفرد لذاته على نوعية العلاقة بالموضوع الأول، فعلاقة الطفل بأمه ضرورية لتكوين صورة ذاته من أعلى مستوى"[4].

- 2- **تقبل الذات** :" هو رضا المرء عن نفسه وقدراته وإدراكه لحدوده، يعتقد إبراهيم أحمد أبو زيد أنه مجموع الفروق المطلقة بين التقديرات التي تكون مفهوم الذات المدركة والتقديرات التي تكون مفهوم الذات المثالية."[5]
- 3- **تقبل الآخرين**:"يقصد بتقبل الآخرين فكرة الفرد عن الآخرين أو رضاه عنهم والتي تتمثل في مدى تقبله للأخرين الذين يتفاعل معهم والمجتمع الذي يعيش فيه يساعد هذا البعد من أبعاد الذات للفرد في وسط اجتماعي يستطيع التكيف معه"[1].

---

1) فهد خليل زايد: تطوير الذات الاتصال الفعال بين الأفراد أو الجماعات، المرجع نفسه ص 21-23.

2) ينظر إلى المرجع نفسه.

3) عبد المنعم حنفي: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ،المرجع نفسه ،ص 167.

4) إبراهيم أحمد أبوزيد: سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعارف مصر- دون-ط سنة 1987، ص 89.

5) عبد المنعم حنفي، ص 275.

- 4- **تأكيد الذات**" يميل أحمد زايد إلى القول: أن تأكيد الذات هو الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى تقدير الاعتراف والإستقلال والاعتماد على النفس وهي أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة والقيمة الاجتماعية، يعمل حافز تأكيد الذات على اشباع تلك الرغبة"[2].
- 5- **تحقيق الذات:**"أما أدلرAdeler فيري أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام"[3].
- "يعتقد ميخائيل إبراهيم أسعد بن وجهة أن الاختيار وتخطيط الفرد لمستقبله أهمية خاصة في وعي الفرد لنفسه وتحقيق ذاته كشخصية مستقلة وفاعلة"[4].
- ويؤكد ميخائيل أسعد أن الفرد الذي يتقبل مواجهة ذاته للحياة ببعدها الايجابي والسلبي بواقعية، كما يشعر بأن له الحق في أن يتكلم ويعيش، ويستخدم طاقاته وينمي اهتماماته، دون الإحساس بالعار أما الرافض لذاته فهو نقيض المتقبل لها، غير مرتاح لنفسه يلومها ولا يتقبلها أو حتى أنه يكرهها."[5]
- 6- **تحقير الذات**": تحقير الذات هو إذلال الذات وما يصاحبه من شعور بالنقص، وهو كذلك حط الفرد من شأنه أو الإحساس السلبي بالذات الدونية هو ناتج عن عدم إشباع الفرد لبعض الحاجات والمعنوية كتقدير الذات الفرد من طرف المجتمع وإعطائه مكانة مناسبة."[6]
- **7- الوعي أو الشعور بالذات:**" تلعب مهارة الوعي بالذات دور كبيرا في تطوير الذات والارتفاع بها بفاعلية نحو مساحات النجاح والتفوق في كافة المجالات في الحياة وتقتضي. إثراء الفرد بمفردات المشاعر وكيفية التعاطي معها. وتحديد نقاط القوة والضعف في الانفعالات وتباعا في المناحي السلوكية ومحاولة رؤية الذات في منظور إيجابي وفي ظل بدائل تفكير للمواطن السلبية وإمكانية رؤيتها في ألوان ايجابية وهالات سعادة بعيدا عن جلد الذات وتكليفها مالا تطيق أو إلقاء العبئ على الآخرين وإعفاء الذات من المواجهة. وتناول علماء عدة مفهومها فيشير سقراط إلى أنها وعي الإنسان.. بمشاعره وقت حدوثها ويراها فرويد الانتباه المتوزع الذي يستوعب ما يمر على الوعي

---

1) إبراهيم أحمد أبو زيد ، مرجع نفسه، ص89.

2) إبراهيم أسعد ميخائيل مشكلات الطفولة والمراهقة دار الأفاق الجديد بيروت، ط2، سنة 1991،ص 234

3) العيزوزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى، المرجع نفسه، ص 63.

4) ميخائيل أسعد: المرجع نفسه، ص 238.

5) ابراهيم أسعد مخائيل، مشكلات الطفولة والمراهقة، المرجع نفسه، ص 234.

6) كمال دسوقي، علنق ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت، دون ط، سنة، 1979 ص 37.

بنزاهة وتجرد بوصفه شاهدا مهما ويسميها علماء النفس الذات المراقبة أي قدرة الوعي الذاتي التي تتيح للعالم النفسي أن يرصد ردود أفعاله على أقوال المسترشد والكيفية التي تتوكد بها التداعيات الحرة لدى المسترشد. وبعيدا عن الإطار النظري لرؤية مفهوم الوعي بالذات ومتعلقاته السيكولوجية إلى تفعيل مهارة التفكير لرؤية الذات في ظل رؤية إيجابية أو تلخص بإيجاز بالوعي بمشاعرها وأفكارنا المرتبطة بها ولا يصدر عنها تقييم وقد تكون باستجابة سلوكية فورية في تفسير الخبرة السلبية إلى الإيجابية، أو بدون استجابة أي تأمل وتدبر برؤية تنفيذية مؤجلة هي حالة التعبير عن المشاعر والأفكار المرتبطة بها في تداعيات مقصودة لغاية مقصودة".[1]

-ومن خلال ما سبق عرضه لأبعاد الذات المختلفة من صور وتحقيق للذات والوعي بها وتأكيدها وتقبلها من طرف الفرد والمجتمع والشعور بالتحقير لتلك الذات عندما يشعر الفرد بالذل والمهانة والنقص وهو شعور سلبي أو نتيجة اضطهاد من طرف المجتمع فكل هذه الأبعاد بينت لنا كيف يرى الفرد نفسه إذا كانت موافقة إيجابية وسعى إلى تحقيق الأفضل والشعور بالنقص والضعف إذا فشل في تقييم سلوكاته وتحقيق رغباته، وبذلك وضحت لنا هذه الأبعاد كيف تكون نفسية الفرد وكيف يراها هو والآخرين."[2]

تقدير الذات:

-يعتبر موضوع تقدير الذات من المواضيع المهمة التي استقطبها اهتمام العديد من العلماء والباحثين نظرا لتأثيره على سلوكات وتصرفات الإنسان وعلى الشخصية الإنسانية ككل فاختلفت التعاريف ووجهات النظر حوله وحول تأثيره في حياة الإنسان.[3]

-**تعريف تقدير الذات:**" يعرف كوبر سميثcoper smith تقدير الذات، على أنه مجموع الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وهنا تقدير الذات ويعطي تجهيزا عقليا يعد الشخص للاستجابة طبقا لتوقعات النجاح والقبول والقوة الشخصية"[4].

-"بينما يعرف المركز النفسي لعلم النفس التطبيقي تقدير الذات على أنه تعبير عن قبول أو رفض الفرد لذاته، ويشير إلى مدى الرؤية التي يتبناها الفرد بخصوص قدرته، فعالياته وأهميته كما يعد تجربة ذاتية يعبر عنها الفرد سواء بصورة لفظية أو من خلال بعض السلوكات الدالة."[1]

---

1) سعاد صبر سعيد: هندسة الذات، جدار لكتاب العالمي عمان الأردن، دون ط، سنة ،2008 ص 34.

2) ينظر: عبد المنعم حنفي، إبراهيم احمد أبو زيد، إبراهيم أسعد ميكائيل، العيزوزي ربيع، كمال دسوقي، سعاد صبر سعيد.المرجع نفسه، 34-37.

3) ينظر: العيزوزي ربيع ص 66.

4) العيزوزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى، ص 66.

-"بني هذا التعريف على ثلاثة قواعد أساسية، أي تقدير الذات:

-**الأساس الأول:** التقييم للذات يكون خاضعا للتغيير نسبيا، هذا ما أثبته العديد من الباحثين من خلال دراستهم لتقدير الذات من بينهم أرونسونAranson(1959)وليكي Leikkg(1945)"[2].

"**الأساس الثاني:** هو أن تقدير الذات يرتبط بالخبرات الفرية، كما له علاقة بالسن ومظاهر أخرى خاصة بالأدوار التي يقوم بها الفرد في حياته"[3].

"**الأساس الثالث:**" مفهوم تقدير الذات مبني على تقييم ذاتي، بمعنى مجموع الأحكام التي يصدرها الفرد بخصوص نتائجه التي يحققها من خلال الأنشطة التي يقوم بها، وكذا بخصوص قدراته ، وصفاته، وكل هذا تبعا لنظام من القيم والمعايير الشخصية"[4].

-من خلال عرضنا لهذه التعاريف نجد أن وجهات النظر وإن اختلفت في تعريف تقدير الذات إلا أنها تتفق في المفهوم الشامل، فتقدير الذات هو حكم الفرد من خلال الصورة التي يحملها عن هذه الذات ومن خلال صفاته وكفاءته، قدراته على التفاعل مع المحيط، وتقدير الذات لا يأخذ معناه إلا من خلال التفاعل مع المحيط بأبعاده الاجتماعية العاطفية والعلائقية ومن خلال التفاعل بين الفرد والآخرين أين يتحدد تقدير الفرد لذاته، إما بالإيجاب أو بالسلب[5].

الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

-يتضح لنا مما سبق عرضه من تعاريف لمفهوم الذات، بأن مفهوم الذات هو مجموع الأفكار التي يحملها الفرد من نفسه، أما تقدير الذات فهو التقييم الإيجابي أو السلبي الذي يصفه الفرد عن نفسه بناء على مفهومه لذاته.[6]

---

1) نفس المرجع.

2) العيزوزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى، ص 66.

3) نفس المرجع.

4) العيزوزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى، ص 66..

5) ينظر، العيزوزي ربيع ص 66.

6) ينظر: حامد منسيني: قياس مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة ص 45.

سيد خير الله: مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية ص 145.

–حيث يقول"روت *ويلي* *Ruth wylie* إذا لم يستخدم الفرد التقدير الذاتي ولم يذكر بطريقة أو بأخرى كيف يرى نفسه، فليس هناك من سبيل بمعرفة ما إذا كان الفرد يعي مفهومه لذاته أم لا"[1].

–" يؤكد عبد المنعم حنفي في تعريفه بأن تقدير الذات هو تقدير الفرد لقيمته كشخص، أما مفهوم الذات فيحدد إنجاز المرء الفعلي ويظهر جزئيا من خبرات الفرد واحتكاكه به"[2].

"كما يرى سيد خير الله أن مفهوم الذات هو ما يرغب الفرد في أن يقوله عن نفسه وبالتالي، يعتبر وصفا لما يقرره عن نفسه لشخص خارجي"[3].

–**تعريف الأنا**": هو تنظيم خاص يتمايز من الهو، ويتوسط بين العالم الخارجي والهو فالأنا يسيطر–––– على الحركات الإدراكية ويقوم بمهمة حفظ الذات وهكذا فإن الأنا يتعلم تدريجيا معالجة المثيرات الخارجية ويخزن خبراته في الذاكرة فإذا تم هذا التعلم لآرائهم عندي جليل الاحترام وهؤلاء، برونر، شاركوا، وسروباك"[4].

–**الأنا العليا**" هو الجزء من الشخصية الذي يقع بين"الأنا"و"هو" أي بين الشعور واللاشعور وتتمثل فيه المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية وأفكار الخطأ والصواب والخير والشر والحق والباطل والعدل والظلم والحلال والحرام، فهو بمثابة سلطة داخلية، أو رقيب نفسي، بمعنى أنه يقوم بمهمة الضبط الاجتماعي الداخليI xtreswol so ciol control على سلوك الفرد"[5].

وهناك ثلاثة أنواع من الأنا العليا هي:

أ–**الأنا العليا المتزمتة:**" وهي الأنا العليا التي لا تسمح لمعظم رغبات الهو بالتحقيق و"دائما تكون عائقا أمامها وتسبب لصاحبها الكبت وتنشأ نتيجة لتربية الفرد في بيئته تكثر من عقابه على أقل الأشياء، كما تكثر من حرمانه والقسوة عليه وتعذيبه"[6].

---

1) حامد منسيني: قياس مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة، مركز النشر العلمي، الملك عبد العزيز دون ط، سنة 1986 ص 45.

2) نفس المرجع

3) سيد حيرالله: مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية، دون طبعة، سنة 1981، ص145.

4) فرويد والتحليل النفسي الذاتي، محمد أحمد النابلسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، دون ط، دون سنة ص 46.

5) مدحت أبو النصر:إدارة الذات المفهوم والأهمية والمحاور، المرجع نفسه ص 25، 26.

6) المرجع نفسه.

ب-الأنا العليا المهلهلة" وهي الأنا التي تترك للهو حرية التصرف ولا تقف أمامه ولا تحترم مطالب المجتمع الخارجي، وتسبب لصاحبها النبذ الاجتماعي نتيجة حالة اللامبالاة التي يعاني منها، أو غالبا ما يقع مثل هؤلاء والأفراد تحت طائلة عقاب القانون، وينشأ هذا النوع من الأنا العليا نتيجة لتربية الفرد في بيئه مفككة أو تدليله بطريقة زائدة، وعدم الوقوف أمام رغباته"[1].

ج- الأنا العليا المعتدلة:" وهي الأنا العليا التي تسمح ببعض رغبات الهو أن تشبع مع المحافظة على تقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وفي هذه الحالة لا تدع الفرد يكبت كل رغباته، ولا تخاف مما هو ساند في المجتمع بل تحاول التوفيق بين الاثنين، و يكون صاحبها معتدلا في تصرفاته لا يعاني من الاضطرابات النفسية نتيجة كبت، ولا ينبذ أو يعاقب من المجتمع. وينشأ هذا النوع من الأنا العليا نتيجة تنشئة اجتماعية وطريقة تربية معتدلة ليس فيها تدليل زائد، ولا قسوة زائدة، ولا حماية أكثر من اللازم، ولا تعذيب، ولا عقاب مستمر، ولا تأنيب على كل صفوة تصدر عنه"[2]

-من خلال هذه المفاهيم للأنا وأنواعها نجدها مرتبطة بالفرد وكذلك مرتبطة بمثيرات خارجية تؤثر على الشخص بميولات غريزية فنجد الأنا مرتبطة بعالم الشعور واللاشعور وهي رقيب نفسي داخلي يحرص على ضبط سلوك الفرد داخليا أما فيما يخص الأنواع الثلاث، الأنا العليا المتزمنة- والمهلهلة والمعتدلة، فالأولى تتعلق بالمكبوتات تمنع صاحبها من تحقيق أي رغبة وهو ما يسمى بالهو، والثانية، تفسح المجال للهو وتحقيق كل رغباته مما يسبب للفرد نبذا اجتماعيا نتيجة سلوكاته السلبية، بينما النوع الأخير يقف موقف وسط يسمح للهو بتحقيق رغباته وفق إطار المحيط الذي يعيش فيه ذلك الفرد ولا يمكن الفصل بين هذه الأنواع لأنها مكملة لبعضها البعض وهذا ما أكده أصحاب نظرية التحليل النفسي.[3]

التمييز بين الأنا والذات

-لقد اختلف الباحثون في التمييز بين مصطلحي" الأنا و"الذات" فبعض الباحثون يرجعون مصطلح الذات للأنا، والبعض الآخر يستعمل اللفظين بمعاني مختلفة[4].

-"**فسيجموند فرويدfreud:** يرى بأن الأنا تقوم بدور وظيفي وتنفيذي تجاه الشخصية التي تكون الاختبارات العقلية وتتمكن في العقل وذلك بالنسبة إلى الشخص الصحيح.

---

1) المرجع نفسه.

2) مدحت أبو النصر:إدارة الذات المفهوم والأهمية والمحاور، المرجع نفسه ص 25، 26.

3) ينظر: محمد أحمد النابلسي أبو النصر: إدارة الذات، المفهوم والأهمية والمحاور، المرجع نفسه ص 26-25.

4) ينظر: سيد خير الله: مفهوم الذات، أسسه النظرية والتطبيقية ص نفسها

- وتقوم الأنا بدور فعال حتى أنها تمتلك القدرة على الاحتفاظ بالتوافق بين الدوافع والضمير"[1].

–**ويرى ميرفيMurphy:**" معنى النفس بأنها وظائف دعم دفاعي. ويعتبر أن وظائف الأنا الرئيسية هي الدفاع ودعم العقدة النفسية"[2].

- ومن بين الذين عمدوا إلى التفريق بين مفهومي"الأنا"و"الذات" نذكر.

ميد Mead"كان رأيه مناقض لرأي فرويد الذي يرى بأن الأنا نظام من العمليات حيث يرى أن النفس عبارة عن شيء مدرك ويرى بأن الأنا نظام من العمليات، حيث يرى أن النفس عبارة عن شيء مدرك ويرى بذلك أن الشخص يستجيب لنفسه لشعور معين واتجاهات معينة مثلما يستجيب له، ويقول ميد أن النفس شيء من الإدراك"[3].

"**أما شريف وكانتريلsherif and canttril** ويؤكد شريف وكانتريل على أن النفس شيء مدرك بالحواس، أما والأنا فهي سلسلة من العمليات المتعاقبة"[4].

" في حين يرى **سيموندسsyomonts** الأنا على أنها مجموعة من العمليات المتعاقبة ، فهو يؤكد فكرة ميد ، ويرى النفس على أنها الطريق أو الكيفية التي يتصرف بها الشخص مع نفسه".

وبالتالي الذات هي ما يميز شخصية الفرد، والأنا فهي السلطة الفاعلة التي تعبر عن الوظائف النفسية لدى الفرد.[5]

1) سيد خير الله، مفهوم الذات، أسسه النظرية والتطبيقية المرجع نفسه، ص10–14.

2) المرجع نفسه، 10–11

3) سيد خير الله، مفهوم الذات، أسسه النظرية والتطبيقية المرجع نفسه، ص 13–12.

4) المرجع نفسه، ص14

5) ينظر: محمد أحمد النابلسي أبو النصر: إدارة الذات، المفهوم والأهمية والمحاور، المرجع نفسه ص 26–25

خلاصة

حاولنا من خلال عرضنا لمحتويات هذا الفصل أن نبين أنا لذات عملية نمو تتم عبر مراحل، لهذا تعددت وجهات النظر في تعريفها وقد سعينا إلى إعطاء فكرة وجيزة ومختصرة عن كيفية تكوين هذا المفهوم وتفعيله في حياة الفرد وإبراز الأنا الفاعلة من خلال كسر كبتها في خط الأمان وعدم إخفاء في عالم اللاشعور المجهول وصقلها مع الذات وشحنها ايجابيا بالآمال والتطلعات لكي تكون ايجابية وهذا إذا كانت سلوكات الفرد ناجحة أو ستصبح ذاته ليست فاعلة إذا ما سلك منحي سلبي في تقدير ذاته وخبراته. فالذات الفاعلة– هي أساس كل بناء نفسي لكل فرد.

الفصل الثاني

تجليات الأنا في المعلقة

الفصل الثاني: تجليات الأنا في المعلقة

مبحث الأول:

1. التعريف بمعلقة عنترة
2. تجليات الأنا في المعلقة

مبحث الثاني:

1. الدلالات النفسية للأنا
2. القول الشعري واستعادة التوازن النفسي

I) التعريف بالمعلقة:

"وأجود ما قبل من الشعر الجاهلي المعلقات السبع أو العشر، وكان العرب يتناشدونها في مجتمعاتهم معجبين بما اشتملت عليه من محاسن الشيم، وبديع المعاني وحسن التشبيه، وقد اختلف الرواة في عدد المعلقات وأصحابها، فأبو زيد القرشي صاحب جمهرة أشعار العرب يجعلهم ثمانية وهم: امرؤ القيس، زهير إبن أبي سلمى النابغة الذبياني والأعشى القيسي ولبيد بن ربيعة ، وعمرو بن كلثوم، وطرفة بن العبد وعنترة العبسي أما الزوزني حذف الأعشى والنابغة وأضاف الحارث بن الحلزة.

كما اختلف علماء الشعر وأصحاب الأخبار في شأن هذه المعلقات فسموها المعلقات والمذهبات والمشهورات، والمشهورة، والطوال والجاهليات وسميت كذلك بالسموط، وسماها الباقلاني" السبعيات.

والمراد بالمعلقات كما قيل، أنها القصائد التي وقع عليها الاختيار في سوق عكاظ فكتبوها بالذهب ثم علقوها على جدران الكعبة، وهذا هو تفسير بعض القدامى لمعنى التعليق. وقيل كذلك سميت "المعلقات" لأن لفظ التعليق متأت من تسميتها بالسموط والسمط هو العقد النفيس الذي تحلى به الجيد، ويعلق في العنف، وسميت كذلك لأنها كتبت وعلقت في سقف، أو جدران أو أنها أخذت من قول الملك إذا استجاد قصيدة لشاعر(علقوا لنا هذه) أي كتبوها وثبتوها في الخزائن، أو أن هذه القصائد لجودتها وامتيازها تعلق في الأذهان".

ومن بين تلك المعلقات التي ذكرت لدينا معلقة عنترة إبن شداد العبسي الذي أخذناه كنموذج لموضوع دراستنا دراسة نفسية لمعرفة مدى حضور ذاته الفاعلة[1]

II-تجليات الأنا في معلقته:

(*) "**متردم**": قال مخاطبا نفسه، هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها... أم هل عرفت

أم: هنا بل أعرفت، وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام"

والمقصود بهذه اللفظة أنه مثل باقي الشعراء الذين يبدؤون قصائدهم بالطلل، إضافة إلى أنه عرف كيف يتوصل إلى معرفة دار عشيقته بعد الوهم والشك فيها[2].

(*)"فوقفت فيها ناقتي... لأقضي

1) دراسات في الأدب الجاهلي، النشأة والتطور، والفنون، الخصائص- سعيد بوفلاقة منشورات جامعة باجي مختار، عنابة- دون طبعة – عام 2006-ص 67..69 ص ؛ ينظر للمرجع السابق.

2) شرح المعلقات السبع للزوزاني- دار صادر بيروت لبنان- الطبعة الأولى 1958 ص 137.

يقول: حبست ماقتي في دار حبيبتي، ثم قال، وإنما حبستها ووقفتها فيها لأقضي حاجة المتمكث بجزع من فراقها، وبكائي على أيام وصالها"

لقد حبس الناقة أمام بيت عشيقته متعمدا خوفا وحزنا من فراقه لعبلة[1]

(*)"–عسيرا علي...

يقول : نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فعسير علي طلبها".

والمقصود هنا أنه صعب عليه أن يحصل على محبوبته والسبب في ذلك هو تواجدها في أرض أعدائه[2].

(*) "علقتها: التعليق هنا بمعنى التفعيل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى، ويقال علق فلان بفلانة، إذا علق بها، علقا، وعلاقة".

إن وقوعه في حب عبلة وشغفه بها من غير قصد منه دليل على حبه الطاهر والنقي[3]

(*)"... مني بمنزلة.."

يقول وقد نزلت من قلبي بمنزلة من يحب ويكرم".

لقد احتلت عبلة منزلة كبيرة في قلب عنترة مع تأكيده لذلك الحب الصادق الأبدي[4].

(*) " ماراعني"راعه روعا: أفزعه.

يقول: ما أفزعني إلا استلفاف إبلها حب الخمخم وسط الديار، أي ما أنذرني بارتحالها إلا انقضاء مدة الانتجاع والكلأ، فإذا انقضت مدة الإنتجاع علمنا أنها ترتحل إلى دار حبها"

إن الفزع والخوف الذي أصيب به عنترة كان سببه انقضاء العشب وهي علامة توحي إليه برحيل ابنة عمة ملك وبالتالي رحيل عشيقته عبلة[5].

(*) دوني القناع فإنني

يقول مخاطبا عشيقته: أن ترخي وترسلي دون القناع، أي تستقري عني، فإني حاذق بأخذ الفرسان الدارعين"

وقيل بل معناه إذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين، فكيف أعجز عن صيد أمثالك وهنا عنترة بن شداد يؤكد لعبلة أن القناع، أو الدرع لا يشكلان حاجز أمام الوصول إليها لأنه فارس الفرسان[1].

---

1) شرح المعلقات السبع للزوزاني– دار صادر بيروت لبنان– الطبعة الأولى ،1958،ص 137.

2) المصدر نفسه، ص138.

3) المصدر نفسه، ص138.

4) نفس المصدر، ص139.

5) نفس المصدر، ص 139.

(*) أثني علي بما علمت فإنني سمح مخالقتي إذا لم أظلم

المخالقة هي مفاعلة من الخلق فيقول: أثني علي أيتها الحبيبة بما علمت من محامد ومناقب فإني سهل المخالطة والمخالقة إذا لم يهضم حقي ولم يحس خطي"

فهو هنا يؤكد لها أنه ذا خلق كريم وسمح إذا لم يصله أحد[2].

(*) وإذا ظلمت فإن ظلمي باسل–كريه.

رجل باسل، يعني رجل شجاع والبسالة هي الشجاعة.

يقول: وإذا ظلمت وجدت ظلمي كريها مرا كطعم العلقم: أي من ظلمني عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم مذاقه".

وفي هذا نستطيع القول أن عنترة شبه ظلمه بالعلقم المر دليل على أنه لا يقبل الذل والمهانة.[3]

(*) ولقد شربت [1]من المدامة بعدما...

" المدامة: هي الخمر سميت بها لأنها أديمت في دنها

يقول ، ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حد الهواجز، يريد أنه اشترى الخمر، فشربها والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لأنهما من دلائل الجود عندها.

" فإذا شربت[2] فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم.

يقول : فإذا شربن الخمر فإنني أهلك مالي بجودي ولا أثين عرضي، فأكون تام العرض، ملك المال، لا يكلم عرضي عيب عائب. يفتخر بأن سكره بحمله على محامد الأخلاق ويكفه على المثالب"

فهو يقصد بشربت[1] أن الخمر ميزة العرب وهو واحد من بينهم

أما شربت[2]فهي تذهب المال والجود والعقل ولكنه يفتخر رغم سكره بأنه يبقى كريم الحلق والخطب والعرض أي لا يرتكب الخطايا.[4]

(*)"إذا صحوت فما أقصر.... وكما علمت شمائلي وتكرمي

يقول: إذا صحوت من سكري لم أقصر عن جودي– أي يفارقني في السكر، ولا يفارقني الجود

ثم قال وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها الحبيبة إفتخر بالجود ووفور العقل إذا لم يقتصى السكر عقله".

---

1) شرح المعلقات السبع للزوزاني– دار صادر بيروت لبنان– الطبعة الأولى 1958 ص 137.المصدر نفسه الصفحة نفسها.

2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

إن تأكيد وافتخار عنترة بأن حتى السكر لا يذهب عقله ولا يفسد أخلاقه[1]

(*) سبقت يداي له بعاجل طعنة.

يقول فيها: طعنته طعنة في عجلة ترش دما من طعنة نافذة تحكي لون العندم

العندم: هو دم الأخوين، بل هو شقائق النعمان"

من خلال هذا البيت نستشف بأنه فارس لا يقهر بالإضافة إلى افتخاره بفروسيته[2].

(*)"... أغشى الوغى ، أعف عند المغنم

يقول فيها: إن سألت الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من حظر الحرب يأتي كريم عالي الهمة آتي الحروب، وأعفو عن اغتنام الأموال".

والمقصود بذلك أن همه الوحيد هو خوض المعارك وتخليد اسمه، غير مبالي بالغنائم، وهذا ما كان يريد إصاله لحبيبته عبلة.[3]

(*) لما رآني قد نزلت أريده.

يقول لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أسنانه، وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف"

كل هذا دليل على الرهبة التي كان يتركها عنترة في نفوس خصومه"[4]

(*) نبئت عمر...

يقول التنبئة والتنبئ وهذه من سبعة أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: أعلمت، أريت أنبأت"

بحيث يقول أعلمت أن عمر لا يشكر نعتمي، أي رفضه له.

(*) لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم[1]

يقول لما رأيت جمع الأعداء قد اقبلوا نحونا يحض بعضعهم بعض على قتالنا عليهم لقتالهم غير مذمم، أي محمود القتال غير مذمومة"[5].

(*)إذ يتقون بي الأسنة لم.... عنها ولكني تضايق مقدمي[2]

---

1) شرح المعلقات السبع للزوزاني– دار صادر بيروت لبنان– الطبعة الأولى 1958 ص 137.المصدر نفسه، ص 147.

2) ينظر للمصدر نفسه، ص 147.

3) ينظر للمصدر نفسه، ص 148.

4) ينظر للمصدر نفسه، ص 150.

5) شرح المعلقات السبع للزوزاني– دار صادر بيروت لبنان– الطبعة الأولى 1958 ص 137.المصدر نفسه 151.

يقول: حين جعلني أصحابي حاجزا بينهم وبين أسنة أعدائهم، أي قدموني وجعلوني في غور أعدائهم، لم أحسن عن أسنتهم– ولم نأخذ ولكن قد تضايق موضع إقدامي، فتعذر التقدم فتأخرت لذلك"[1]

والقصد من هذين البيتين (1) و(2) أنه كان دائما في مقدمة الصف حاميا لأصحابه مقبلا نحو أعدائه دون خوف أو تردد.

(*) يدعون عنترة

يقول كانوا يدعونني في حال إصابة رماح الأعداء صدر فرسي، ودخولها فيها ، ثم شبهها في طولها بالحبال التي سيتقي بها من الآجار"

يعني أن منادات عنترة في سماحة المعركة للتأكد من سلامته، وذلك عند مشاهدة هجوم الخصوم عليه وعلى فرسه، وقد شبهه توالي رمي الرماح بالحبال التي يستقي بها من الآبار[2]

(*).... وشكى إلي

" يقول ضمال فرسي مما أصابت رماح الأعداء صدره، ووقوعها به، وشكا إلي بعبرته وحمحمة، أي نظر إلي وحمحم لأرق له"

فمن خلال دموعها وأنينها نظر الفرس لعنترة كي تشكو له مصابها من جرّاء الجروح التي أهلكتها وذلك من خلال دموعها وأنينها[3].

(*).... لو علم الكلام مكلمي

"يقول لو كان الخطاب لا اشتكى إلي مما يقاسيه ، ويعانيه ، وتكلمي لو كان يعلم الكلام"[4]

(*) ولقد شفى نفسي..... قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

" يقول ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي، ويك عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه يريد أن يقول أصحابه عليه، والتجائهم أله شفى نفسه ونفى عمه.

افتخار عنترة بدعوته للأقدام نحو العدو والهجوم عليه وهذا ما كان يشفي غليله ويريح نفسه كما يزيده عزة بنفسه[5].

---

1) ينظر للمصدر نفسه ص 151.

2) ينظر، للمصدر نفسه ص 51.

3) ينظر، للمصدر نفسه ص 52.

4) ينظر للمصدر نفسه ص53.

5) ينظر، للمصدر نفسه، شرح المعلقات السبع للزوزاني– دار صادر بيروت لبنان– الطبعة الأولى 1958 ص 137،ص 53

(*)- ولقد خشيت بأن أموت

- الشاغي عرضي ... والناذرين....دمي

.....فلقد تركت أبادها

فمن خلال هذه الأبيات الثلاثة استخلصنا منها عدة ألفاظ منها: خشيت، أموت عرضي، دمي، تركت فكلها تؤدي إلى معنى واحد ألا هو خوف عنترة أن يموت والحرب لا زالت لم تدر على ابن ضمضم وهما حصين وهرم ابن ضمضم اللذان شتما عرضه وأقسما على قتله وهذا في غيابه. أما في حضوره كانا يظهران العكس، لكنه لم يستغرب ذلك التصرف منهما فهو قاتل أبيهما

تجليات الأنا في المعلقة:

"- إن الأنا في شبقية الإنسان الجاهلي، كما يظهر لنا من خلال الشعر الجاهلي، يلتهم الآخر المرأة ويلغيه، بدل أن يجد هويته فيه فيتحد به، والعلاقة بين الآنا والآخر، ليست علاقة تجاذبية يتساوى فيها الطرفان، وإنما هي علاقة إخضاع أو تبعية تكون السيطرة دائما فيها للرجل ويكون الخضوع أو الاستسلام من صفات المرأة.

وللشاعر الجاهلي كعنترة له نظرة استعلائية تتمثل بشعوره الدائم بالتفوق والغالبة، وهو في معظم الأحيان يصطنعها لنفسه إرضاء لأنانيته التي يتمحور حولها سلوكه الشخصي أما مرتكزات هذه النظرة الإستعلائية كما تتبين لنا من خلال ما حملته إلينا قصائد الجاهليين، فهي تقوم على ثلاث عناصر.

الفخر بنفسه، هو السيد الكريم/الشجاع.

والفخر بقبيلة: هي الباسلة/ الفارسة المدافعة عن سيادتها، الصامدة في وجه الغزاة.

المدح: الذي يتلبس الفخر بالأنا من خلال لماهية أثناء مدح الآخر بممدوحه، وهو لذلك يستخدم ذات التعابير.

- **الهجاء:** وهو الحظ من قدم الخصوم وإنزاله دون منزلة الأنا المستعلية، فالشاعر يستعمل أضداد المعايير التي استخدمها لمدح الأنا.
- وتكاد تكون حياة عنترة كلها مجلبة للفخر والحماسة، بما فيها من أطراء لغزوات التي كان يقوم بها، أو في موقف الدفاع الكثيرة التي رد بها هجمات الأعداء فكان لا يرى إلا على ظهر جواده، شاكي السلاح مستعد لنزال مهما واجهته الصعاب، فإذا أضيف إلى صفات حياته ما كان له من حب جارف عارم لابنة عمه عبلة، جرت له ينابيع الشعر وجعلته يدفق عن مصدر قوي الشعور وقد يكون لديوان عنترة مصدر واحد قوي عظيم القوة، تمثل في مواجهة العنيفة والباسلة لرد الطغيان الاجتماعي

ودفعه، وتغنيه بذلك شعرا حتى يخلد من النفوس ويثبت فيها ، فتحقق له بذلك المكافأة بين الفن والواقع"[1]

"ونراه يباشر الفخر بما اوتي من الخلق الكريم وقوة الساعد والانتصار على عدوه الذي لا يشق غباره.

وفي هذا السياق لابد من الاستئناس بما يقوله الدكتور فؤاد أفرام البستاني عن القيمة الممنوحة لشعر عنترة– فهو يشير مثلا إلى ما امتازت به شخصية شاعرنا من أسلوب فخر استحدثه لنفسه حتى عرف به. على كثرة الشعر الفخري آنذاك فأصبح علامة فارقة شيم بطولته، فتظهر بارزة بين جهرة الأبطال الأقدمين".

ويضيف البستاني قائلا:" ويشرح ذلك أن عنترة كان عارفا بقوة بطشيه، بصيرا، يوصف شجاعته ومواقفه، فاخترع لنفسه تلك الوسيلة لتبيان مقدرته، وهي أن يصف أولا عدوه فيصوره أشجع الفرسان، وأكملهم صفات للحرب، ثم يذكر أنه قتله بضربه سيف أو طعنه رمح، فينال فخرا أسمى ومجدا أعظم فكان في ذلك مبتكرا."

وكان أيضا مبتكرا في مطالقته التي أخرجها في أكثرها عن العادة المتبعة قبله في تقديم النسب. وفي تصاويره الجميلة التامة إلى أن يقول البستاني أخيرا في عنترة "شاعر الفخر بلا منازع، شاعر الابتكار، والشخصية شاعر الأنفة والشيم والانسانية وما عرفه المحدثون، فضلا عن القدماء، حتى كادت تتضاءل أمام شاعريته أفاعيل بطشه وشجاعته" فقال الشيخ ناصيف اليازجي مندفعا بشيء من الحماسة كذلك".

إن لم يكن أفرس الفرسان بثقة فإنه دون شك أشعر الشعراء"[2]

" إذن فهو فخر متعلق بالقضية الشخصية الأساسية في حياة عنترة، وهو بهذا المفهوم فخر فردي لا قبلي.

والحب في شعر عنترة يشغل حيزا جوهريا له دلالات نفسية تتعلق بقضية الحرية والانتماء.

وهي علاقة مصطبغة دائما بالحزن والأسى ويقف دائما موقف الطامح الذي لا ينال والمحب الذي لا يظفر، والمحبوبة دائما أنانية بعيدة المنال تفصلها عنه كثير من الفواصل"[3]

---

1) صلاح رزق، الشعر الجاهلي السياق والملامح أهم القضايا وأبرز الاعلام، دار عريب للطباعة والنشر والتوزيع، دون ط، سنة 2005 ص، 45، 46، 413،412.

2) قصي الحسين، شعر الجاهلية وشعراؤها، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلسي لبنان الطبعة الأولى سنة 2006 ص 418–419.

3) فوزي أمين، الشعر الجاهلي دراسات ونصوص، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دون ط، سنة 2004، ص114، 119،117.

من خلال ما سبق هو شاعر الفخر بلا منازع استطاع أن يجعل لنفسه أسطورة في أذهان النفس من خلال شعره وحبه الذي كان المحرك لذاتيته من خلال إبراز شخصيته الفريدة من نوعها، ولهذا فلابد الافتخار بنفسه وشجاعته والانانية من طرفه بل هو سلاح افتك به حريته والاعتراف به والانتماء إلى المجتمع كشخص له وجود وقيمة بعدما همشه المجتمع أي الطرف الآخر الفخر هنا هو تقدير لذاتيته الفاعلة أعاد به الاعتبار لكيانه وإبراز وجوده، وبذلك أصبحت أناه تدل على العاشق المحب الوفي وكذلك على ذلك الفارس الشديد القوة، الفارس الأسطوري في أعين الناس والتاريخ. يذكر كلما وقعت حربا فلا يقال إلا عنترة ابن شداد العبسي الفارس المغوار الذي لا يهاب الموت، فالفخر هنا ارتبط بأناه ارتباطا ايجابيا لأنه كان من أجل قضية أنسانية له دلالات نفسية هو الاعتراف به

ولهذا فغرض الفخر هو البارز في المعلقة بشكل كبير وواضح مثل ذكر بعض صفاته وأخلاقه، وحسن مخالقته وبطشه بالظلم وكذلك شربه للخمر وكرمه بالإضافة إلى بطشه وأعماله في الحروب.

الدلالات النفسية للأنا

- تعتبر الذات ، أو الأنا ركيزة كل شخصية يسعى الفرد إلى إبرازها وإعطائها المكانة اللائقة بها من أجل تحقيق غاية ما، ولهذا قد يسلك الفرد أحيانا سلوكا معينا ربما قد يكون عدوانيا لأجل تأكيد الذات أو لأجل استرجاع حقوقه الضائعة.[1]
- " حيث يقصد بهذا السلوك كل المشاعر والدوافع التي تتضمن عنصر التدمير وسوء النية حيال الآخرين وهنا يعتبر عدوانيا وبالتالي سلبي هدام يمثل طاقة تدميرية هائلة ضد الذات وضد الآخرين، بينما تشير في معناها الآخر الإيجابي إلى مجموعة الدوافع التي تحفز الفرد للبحث عن طعامه والدفاع عن نفسه من أجل البقاء، وبذلك تقترب العدوانية بهذا المعنى من مدلول الجرأة والشجاعة والثقة بالنفس ويمثل السلوك العدواني الإيجابي القوة الدافعة وراء القدرات الإبداعية، بالإضافة إلى

1) د: طه عبد العظيم حسين: مهارات توكيد الذات ، الناشر دار الوفاء، لدينا الطباعة والنشر، الاسكندرية، الطبعة الأولى، سنة 2006 ص99، 102،101،100.

تحفيز الإنسان على تحقيق ذاته. فالإيجابية تعتبر المعيار الأساسي والوحيد الإنسانية الإنسان بما هو إنسان والتي تميزه عن غيره من المخلوقات الأخرى، وبالإضافة إلى هذا فهي تعتبر لب التوافقية وصميمها واحد الأعمدة التي يقوم عليها صرح التوافقية، كما أن السلوك الإيجابي هو القدرة على الاضطلاع بالمسؤولية، اتخاذ للقرار والرضى به وبالآخرين إن لزم الأمر إلى حيز التنفيذ إشباعا للحاجات في الواقع وذلك في مواجهة المواقف الجديدة ودون إضرار بالآخرين ولهذا تعد المرونة إيجابية سواء كانت انفعالية وعقلية وكذلك الثقة بالنفس وتتمثل في حرية الأنا. بمقتضياتها الأخلاقية يصبح الفرد يشعر بالمسؤولية خاصة عندما يكون هناك إلتزام داخلي للأنا بحيث تصبح هناك قيمة لذاته.

- وبهذا ينطوي السلوك الإيجابي للفرد على ثلاث مستويات أهمها: الاتزان والابتعاد عن الاندفاعية، بالإضافة إلى تحمل الفرد المسؤولية في اتخاذ القرار والمضي به إلى حيز التنفيذ في مواجهة المواقف، ويتطلب هذا الثقة بالنفس والقدرة على المبادأة، وقوة الضمير والرغبة في الإنجاز وتحقيق الذات"[1]

1) ينظر: طه عبد العظيم حسين، ص 99–100–102–101.

الاستنتاجات:

من خلال ما سبق عرضه نستنتج أن الأنا هي فاعلية كل نفس ولا يمكن أن يعبر عن ذاته بضمير آخر سوى لفظة أنا، نفسي ذاتي، رغم وجود اختلافات كثيرة في استعماله، قد يستعمل لأجل التعالي والتفاخر وهذا يعتبر شخص أناني غير مبالي بالأخلاق والقيم الاجتماعية، تطالب هذا الأنانية بحقوقها ولا تؤدي واجباتها، كما نجد إنسانا نرجسيا وهي أنا امبريقية مباشرة يستغلها هذا الإنسان أو الفرد لإخفاء أمر من أجل الاستغلال والهيمنة بالإضافة إلى الأنا الانسحابية التي تميل إلى الأنانية والتوحد حيث يصبح الفرد متوحدي يعيش حالة من العزلة والانطواء، وبذلك رغم هذه الاختلافات نجد أن عنترة ابن شداد العبسي هو واحد من أولئك الأشخاص أو الشعراء الذي يكرر ضميرا الأنا لأجل إثبات ذاته ، خاصة وانه عاش العبودية وقسوة من الآخرين للون بشرته، بالإضافة إلى عدم اعتراف أبيه به، رغم تلك الصعوبات استطاع أن يفتك حريته بجدارة حتى وإن اعترف أبوه به لأسباب اضطرارية من أجل الدفاع عن شرف القبيلة (عبس) فهو شاعر يعلي من قيمته الذاتية ويتفاخر بسلوكه وفروسيته لأنه فارس لا يقهر في الحروب المحب الذي ينم مبتغاه كما أنه أراد من تكرار لفظة أنا تحقيق الانتماء ورد الاعتبار لنفسه وتأكيدها في مجتمعه وبذلك لا تعتبر هذه الأنا سلبية بل هي ايجابية يجاهر بها لأجل الحق والكف عن الظلم ورفض التمييز بين الأجناس، كما أنه شاعر مسامح كريم ومتواضع له ثقة بالنفس أناه بعيدة عن النرجسية والانسحابية والأنانية والتي تعمل عن حالات مرضية لدى الإنسان، فهو يؤمن بمبدأ الحرية لا العبودية، المساواة، لا التفرقة، ولهذا استطعنا التوصل إلى أن عنترة عندما يتلفظ بقوله أنا الهدف وراءها غاية نبيلة هو الحصول على الحرية بشجاعة استحق ذلك العبد الأسود أن يفرض ذاته في قبيلة عبس والاعتراف به، بالإضافة إلى أنه من الشعراء الأوائل أصحاب المعلقات السبع المشهورة، كما استحق أن يلقب بعنترة الأسطوري في الكتب التاريخية، يرى كل شخص شجاع وكأنه عنترة وبالتالي هي ذات فاعلية وأنا إيجابية.

القول الشعري واستعادة التوازن النفسي

الأنا	الألفاظ
	- فوقفت فيها- عسر علي طلابك- مني بمنزلة المحب المكرم- ما راعني- وأبيت فوق سراة- وحشي سرج- هل تبلغني دارها- غضبي اتقاها- إن تغدفي دوني القناع فإنني- مخالقتي – إن ظلمي- لقد شربت، إنني مستهلك- مالي، عرضي- إذا صحوت-شمائلي وتكرمي- سبقت يداي له- لا أزال على رحالة- أنني أغشى الوغى وأعف عن المغنم- جادت له كفي- فشككت بالرمح- فتركته- لما رأني قد نزلت أريده- عهدي به- فطعنته بالرمح- حرمت علي- نبئت- إذ يتقون بي- ولكن تضايق مقدمي- كررت غير مذمم- يدعون عنترة- مازات أرمهم بثغرة- وشكى علي- لقد شفى نفسي- قيل الفوارس ويك عنترة- حيث شئت مشايعي- لقد خشيت ان أموت- الشاتميٌ عرض ولم أشتمهما- دمي- تركت أباهما.

أنا امبريقية تجريبية	أنا متعالية	الأنانية	البنذاتية الداخلة
ا تمتلك الشفافية –أنا فاعلة مثل تجربة الأقوال والأفعال كقول عنترة "أغشى الوغى" والفعل مثل "طعنته بالرمح" سبقت يداي له	النظرة الدونية –الرفض مثل قول عنترة "ما راعني- عسر علي طلابك- حرمت علي–أنا تتاكد بشكل مطلق- تعميم الأحكام السالبة- التناقص	النرجسية، الابتعاد عن الذوق، والمعاني المعبرة عن الخلق- عدم الاعتراف بحقوق الأخرين- عدم الإعتراف بالحق والخير والجمال، أنا إنسحابية	الغيرة مزيج من الغضب والتملك- مثل قول عنترة "وابيت فوق سراة، حشي سرج"- الاحتقار مزيج من الغضب والتقزز والسيطرة هي أنا داخلية
أنا عليا	**أنا متزمتة**	**أنا عليا مهلهلة**	**أنا عليا معتدلة**
القوة والسلطة مثل قول عنترة "إن ظلمي مر كالعلقم، أغش الوغى"- الغرور مثل قوله "طعنته، يتقون بي، يدعون عنترة، ويك عنترة، وشكى ألي"- إنفعال مزيف ،الدافعية كقوله "كررت"	المزاج المضغوط، المتعة والألم مثل قوله "ما أزال أرميهم، لقد شفى نفسي، فطعنته بالرمح، لقد شربت من المدامة، أنانوي. استعصائي	الرغبة لتحقيق شيء ما هي إشباع مرضي، الحسد والغيرة، الشعور بالنقص، مثل قوله "الشاتمي عرضه، عسر علي طلابك"، النفعية	نفس مطمئنة، الابتعاد عن الزيف والضلال، التجرد من رغبات الأنا وإطماعه، الالتزام بقول الحق وعدم الحياد عنه، الميل إلى الموضوعية

أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2002، من الصفحة 131 إلى 143.

استنتاج:

تعتبر معلقة عنترة بن شداد العبسي التي مطلعها هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم من القصائد الأوائل لقيمتها ولهذا استحققت أن تسمى بالذهبية خاصة وأنها تناولت الذات أو الأنا التي تعتبر جوهر كل شخصية، ولذلك من خلال هذه الدراسة التطبيقية للأنا استطلعنا التوصل إلى أن هذه المعلقة صنفت إلى ثلاث عناصر مهمة ابتدأها عنترة بالحديث عن حبه لعلبة إبنة عمه، ثم انتقل إلى وصف الفرس وبعد ذلك وصف معاركه وفي هذه الأصناف الثلاث لا يمكننا أن نتجاوز بيت إلا ونجد حضور الأنا بارزا، هدفه هو رد الاعتبار لنفسه والاعتراف به من طرف الآخرين ولهذا وجدنا أن هناك تفاعلا كبيرا للأنا من خلال الألفاظ الطاغية في معلقته تدل على حضور عنترة بقوة مثل قوله ويك عنترة أقدم، ويدعون عنترة، إذ يتقون بي كما أنه لا يمكن أن نغفل الأنواع المتعددة للأنا المرضية مثل الأنا العليا المتمثلة في القوة والسلطة والغرور حتى وإن كان عنترة يغتر بنفسه كقوله واسألي يا بنة مالك عني، أغشى الوغى، فطعنته بالرمح، كررت غير مذمم، إلا أنه لا يعتبر غرور سلبي بل هو إيجابي فهو يشعر بالنقض وعوضه بالافتخار بنفسه لأجل جذب انتباه ابنة عمه وكذلك الاعتراف بشخصية كشاعر وفارس دون النظر إلى لونه ومكانته في المجتمع فهو أراد تحقيق الانتماء والحرية.

بالإضافة إلى الأنا المتزمتة فتمثل في الأنانية والمتعة والألم وعنترة لم يكن أناني في حيث نجد الأنا المهلهلة تنحصر في الحسد والغيرة وهو كان جد بعيد عن هذه المواصفات حيث كان سمح المخالفة حتى وإن كان يشعر بالنقص ولهذا والأنا عنده لم تنحصر في هذه الأنواع الثلاثة أي لم تكن أنا مرضية بل إيجابية فقد كان يميل إلى الموضوعية والمجاهرة بالقول وعدم الحياد عن الحق كما انه ابتعد عن الزيف والضلال ولهذا كانت أناه حاضرة حضور إيجابي وهي أنا فاعلة في كل معلقته استطاع بها أن يحقق القول الشعري وهو استعادة للتوازن النفسي.

ولهذا يمكننا القول إنه أعطى للأنا قيمة كبيرة جسدها في أشعاره ورسما للتاريخ فكلما يحضر ذكر عنترة ترتسم صورته البطولية وكذلك تسترجع ذاكرتنا مباشرة أناه التي بها إفتك حريته، ورسم لنفسه أسطورة خاصة به فقط دون سواه.

خاتمة

خاتمة:

أبدى عنترة منذ صغره شغفا بالشعر، وللفروسية رغبة في نيل الحرية، وكسر حاجز العبودية لأجل تحقيق الانتماء وإبراز نفسه كإنسان له كل الحقوق والقيم، الذي استطاع وحده رغم كل الصعوبات النفسية والخارجية، أن يرسم لنفسيه طريقا خاصا يتحدى به كل الحواجز، وأن يجذب شاعر أمة بشجاعته وثقته الكبيرة في نفسه وفي استعلائه ومكابدته، بنى أسطورة لنفسه في الشعر العربي، إحتل بجدارة المراتب الأولى من الشعراء الأوائل عبر معلقته، جسد فيها شخصيته المثالية متفاخرا بنفسه غير مبالي بلونه، لأنه كان يؤمن بمبدأ المساواة لا التمييز، فكانت ذاتيته التي تجلت في شعره، أبرز سمة ميزته عن عصره، وأخذ منها منبعا لشعره ليوصله إلى غيره عبر أجيال طالت، وطال موروثة الشعري، فتغزل وافتخر بأسلوب راق ارتقاء شعريته، فعكس ما بوجدانه من آلام وأحلام وتطلعات في شعره.

فحقق لنفسه ما كان يصبو من مكانه، وأي مكانة فهو شاعر الفخر والفروسية بلا منازع فقد بينا في بحثنا هذا.

أين تجلت حضور الذاتية الفاعلة عند عنترة من خلال أشعاره ودرسنا هذا دراسة نفسية بالكشف عن الأساليب المختلفة التي تبين ذاتيته والكشف عنها.

كما بين الأسباب النفسية التي تؤدي بالفرد إلى تكرار ضمير "أنا" وكيف تعكس شخصيته عنترة هل تكون وفق منظور إيجابي أو سلبي.

من خلال الدراسة التطبيقية للمعلقة: هل غادر الشعراء من متردم درسنا الألفاظ دراسة أدبية مبرزين الأنا في هذه الألفاظ ثم تطبيقها في جدول باستخراج الألفاظ ذات دلالة نفسية التي تدور حول الموضوع الأنا.

وخلاصة قولنا وبحثنا هذا أن الذاتية قد طغت بشكل كبير وواضح في المعلقة يتكرر فيها أناه– وهي أنا إيجابية ليست سلبية، فقد توفرت فيه كل السمات التي تبرز السلوك السوي، هي من حققت له الشهرة والشيوع والحرية واستمرار شعره على عصرنا هذا بالإضافة إلى تأكيد ذاته وكانت مجالا خضبا لتحليل أشعاره ودراسته دراسة نفسية من خلال إعطاء صورة جديدة لشعر عنترة قد تلتقي مع الدراسات التي تناولها المنهج النفسي.

قائمة المصادر والمراجع

1- محمد زغلول سلام، مدخل إلى الشعر الجاهلي دراسة في البيئة والشعر، الإسكندرية، 1989.

2- عبد القادر عبد الحميد زيدان ، التمرد والغربة في الشعر الجاهلي الإسكندرية 2003م.

3- ابن قتيبة الشعر والشعراء، بيروت.

4- ديوان عنترة، بيروت، سنة 1863 ــ مصدر.

5- الدكتور فوزي أمين، الشعر الجاهلي دراسات ونصوص، الاسكندرية سنة 2005م.

6- يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب في العصر الجاهلي، والمملكة الأردنية سنة 2006م.

7- الزوزني، شرح المعلقات السبع، بيروت.

8- الدكتور زبير دراقي: المفيد الغالي في الأدب الجاهلي، سنة 1994.

9- عمر فروخ، تاريخ الآدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة، الأموية، بيروت سنة 1997.

10- إبراهيم ابوزيد سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعارف، مصر 1987.

11- إبراهيم أسعد ميخائيل، مشكلات الطفولة والمراهقة، ط2، دار الآفاق الجديد بيروت 1991.

12- بول ريكور، عينها كالآخر، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2005م.

13- حامد منسيني، قياس مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة، مركز النشر العلمي، الملك عبد العزيز 1986.

14- أحمد محمد النابلسي، فرويد والتحليل النفسي الذاتي، دار النهضة العربية للنشر بيروت.

15- سيد خير الله، مفهوم الذات، أسسه النظرية والتطبيقية، دون ط، 1981.

16- سعاد جبر سعيد، هندسة الذات، جدار للكتاب العالمي ، الأردن، 2008م.

17- صلاح الدين العمرية، مفهوم الذات، مكتبة المجتمع العربي للنشر2006، ط1، 2005م.

18- عبد المنعم حنفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار الملايين ، بيروت1976.

19- فرج عبد القادر: أصول علم الحديث، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993.

20- فهد خليل: تطور الذات الاتصال الفعال بين الأفراد والجماعات، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، دون ط، دون سنة.

21- مدحت أبو النصر، إدارة الذات، المفهوم والأهمية والمحاور، دار الفجر للنشر والتوزيع، حلوان، ط1، 2008م.

22- كمال دسوقي، علنق ودراسة التوافق، دار النهضة العربية بيروت، دون ط، سنة1979.

الرسائل

23- لعيزوزي ربيع، علاقة مركز التحكم وتقدير الذات بأصل العلاقة الحركية السفلى، رسالة نيل الماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي جامعة الجزائر2001م

24- رمضان توفيق قديح، مفهوم الذهاني عن ذاته وعن الآخر، اطروحة علم النفي وعلوم التربية، جامعة الجزائر 1992.

25- المصدر- أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزرزوني، شرح المعلقات السبع، دار الكتاب الحديث القاهرة، ط1، سنة 2002.

26- طه عبد العظيم حسين، مهارات توكيد الذات، الناشر دار الوفاء، الليتا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، سنة 2006.

27- سعيد بوفلاقة-دراسات في الأدب الجاهلي، النشأة والتطور والفنون والخصائص، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، دون طبعة سنة 2006.

28- المصدر:/ شرح المعلقات السبع للزرزني، دار صادر بيروت لبنان، ط1، سنهة 1958.

29- صلاح رزق، الشعر الجاهلي السياق والملامح أهم القضايا وأبرز الأعلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دون ط، سنة 2005.

30- قصي الحسين، شعر الجاهلية وشعراؤها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان ، ط أولى سنة 2006م.

31- فوزي أمين، الشعر الجاهلي دراسات ونصوص، دار المعرفة الجامعية والاسكندرية دون ط، سنة 2004.

الفهرس

- دعاء

- تشكر
مقدمة..... 01

مدخل

1 – التعريف بالشعر الجاهلي..... 04
2– لمحة عن حياة الشاعر..... 05

الفصل الأول: حضور الذات الفاعلة في الشعر الجاهلي.

تمهيد..... 10
1– مفهوم الذات..... 11
2– مستويات الذات..... 13
3– أهم النظريات التي تناولت مفهوم الذات..... 14
4– تعريف الذات الفاعلة..... 17
5– وظيفة الذات..... 18
6– وسائل الدفاع عن الذات..... 19
7– أبعاد الذات..... 20
8– تقدير الذات..... 23
9– الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات..... 24
10– تعريف الأنا..... 25
11– التمييز بين الأنا والذات..... 26
خلاصة 28

الفصل الثاني. تجليات الأنا في المعلقة

1– التعريف. بمعلقة عنترة..... 31
2– تجليات الأنا في المعلقة..... 31
3– تجليات الأنا في المعلقة..... 36
4– الدلالات النفسية للأنا..... 39
5– إستنتاجات..... 40
6– القول الشعري وإستعادة التوازن النفسي..... 41
7– إستنتاج..... 42
خاتمة..... 44
قائمة المصادر والمراجع..... 46
فهرس الموضوعات..... 49